الرابطة

السنة ٥٨ العدد: 665 جمادى الآخرة 1443 هـ . يناير 2022 م

* انطلاق معرض «تقاليد الإسلام في روسيا» برعاية الرابطة

* منتدى «تعزيز السلم» يشيد بوثيقة مكة المكرمة في ترسيخ قيم المواطنة الشاملة

منح د. العيسى جائزة «باني الجسور»

الرابطة
شهرية . علمية . ثقافية . تصدرها رابطة العالم الإسلامي
السنة ٥٨ العدد: 665 جمادى الآخرة 1443 هـ . يناير 2022 م

بناء الجسور: الوعي بالأفق العالمي والحضاري

منح جائزة "باني الجسور" النرويجية ٢٠٢١ لمعالي الشيخ الدكتور محمد بن عبدالكريم العيسى، الأمين العام لرابطة العالم الإسلامي، رئيس هيئة علماء المسلمين، حدثٌ مهمٌّ له أكثر من معنى ومغزى.

وهذه الجائزة العالمية تمنحها النرويج كل عام لعدد من أبرز الشخصيات؛ وتختار من يكون له عمل استثنائيّ في تجسير العلاقة بين أتباع الأديان والحضارات بإسهام رائعٍ وملموسٍ.

ولعل أهم عنصر فيما يضطلع به معالي الأمين العام من عمل استثنائي: هو الوعي بالأفق الإقليمي والعالمي والحضاري، ذلك أن إدارة التنوّع الديني تصبح غير ممكنة دونما وعي ديني وفكري من حيث هو شرط مهمّ للتفاعل الإيجابي مع العالم وحضارته وثقافته.

لقد ظلت العلاقة بين أتباع الأديان تسودها الريبة التي تجذَّرت وتغذَّت باستمرار بالأحداث اليومية، مما نشأت عنها فجوة دينية، وضرورة تجسير تلك الفجوة بحوار تعاوني مثمر.

هذا الحوار صعب في بداياته، ولذلك ما يبرره، ولكن بالمثابرة والحكمة تتحقق النتائج المرجوَّة. وليس الأمر بالبساطة بالنسبة إلى عالم يفتقد روح الحوار ويتعرض للصراعات المميتة والتنافس الحاد على النفوذ والقوة.

من أجل ذلك، لا بد من حكمة القيادات الدينية ورؤاهم لخير العالم، ونشر ثقافة السلام والتعايش بين الجميع.

ولطالما أقرَّ الإسلام التعددية الدينية بوصفها سنة كونية مستمرة، وأقرَّ عدم الإكراه في الدين، والنتيجة هي ضرورة التعايش بين أتباع الديانات والثقافات. والإسلام يكرم البشر جميعًا بلا تفرقة أو استثناء، قال الله تعالى: "ولقد كرمنا بني آدم"، كل بني آدم؛ المسلم وغير المسلم.

ومن القواعد الإسلامية في التعايش دعوة القرآن الكريم لنبذ التعصب الديني وتأكيد وحدة الرسالة الإلهية، وقبول الأنبياء والإيمان بهم والوحي الذي نزل عليهم. قال تعالى: "آمن الرسول بما أنزل إليه من ربه والمؤمنون كل آمن بالله وملائكته وكتبه ورسله لا نفرق بين أحد من رسله".

تلك هي المبادئ التي ظل معالي الأمين العام للرابطة يحملها ويبشر بها في لقاءاته وحواراته، وهي المبادئ نفسها التي تضمنتها كلمته عقب تسلُّمه الجائزة في أوسلو، وجاء فيها:

- الحديث عن "بناء الجسور" يعني الحديث عن المشاركة الفاعلة لصناعة السلام.

- عالمنا يفتقد الحوار الفاعل بأثره الملموس في تجسير العلاقة بين الأمم والشعوب.

- بُعدنا عن بعض يَبْنِي أسواراً من الخوف والشكوك وسوء الفهم.

- النظر للأمام والتعارف والتسامح والتعايش، هو خيار العقلاء أمام فصول التاريخ المؤلمة.

- الإقصاء خلّف عنصرية دينية ومذهبية وإثنية، وأفضى إلى تهميش دور المرأة.

- البديل عن الجسور هو الانقطاع والفجوة، التي تسببت في صدام وصراع الحضارات، سواءً أكانت بين الأديان أو الثقافات أو حتى السياسات والاقتصاديات، بل والأعمال الإنسانية.

وتعدُّ كلمة معاليه في مجملها تعبيرًا عن الإحساس بروح التفاؤل في وجود فرصة لاستمرار الحوار، وذلك في إطار واسع للتعاون والتعايش بين الشعوب.

وهذا ما أكدته أيضًا لجنة جائزة "باني الجسور" في حيثياتها حين ذكرت أن "التكريم اعتراف وتشجيع لمواصلة الجهود الكبيرة لتعزيز التسامح والاحترام والمحبة".

ولا شك أن تعزيز التسامح والاحترام هو الطريق لمستقبل واعد تحقق فيه شعوبنا ذاتيتها، بل وتكسب الإنسانية أفقًا جديدًا للحياة والبقاء.

الرابطة

شهرية - علمية - ثقافية

وكيل الاتصال المؤسسي

أ. عبدالوهاب بن محمد الشهري

رئيس التحرير

د. عثمان أبوزيد عثمان

مدير التحرير

ياسر الغامدي

المراسلات:

مجلة الرابطة ص.ب ٥٣٧ مكة المكرمة

هاتف: ٠٠٩٦٦١٢٥٣٠٩٣٨٧

فاكس: ٠٠٩٦٦١٢٥٣٠٩٤٨٩

المراسلات على عنوان المجلة باسم رئيس التحرير

البريد الإلكتروني:

mwljournal@themwl.org

الموضوعات والمقالات التي تصل إلى مجلة «الرابطة» لا ترد إلى أصحابها سواء نشرت أم لم تنشر

للاطلاع على النسخة الإلكترونية للمجلة الرجاء زيارة موقع الرابطة على الإنترنت: www.themwl.org

طبعت بمطابع تعليم الطباعة

رقم الإيداع: ١٤٢٥/٣٤٣ - ردمد: ١٦٥٨-١٦٩٥

منح د. العيسى جائزة «باني الجسور» بالاشتراك مع مجلس الكنائس العالمي بجنيف والحاخام الأكبر مالكير

5

انطلاق منتدى تعزيز السلم في إكسبو ٢٠٢٠ بمشاركة أمين عام الرابطة

12

اجتماع مجموعة الرؤية الإستراتيجية «روسيا والعالم الإسلامي»

22

العدد: ٦٦٥
جمادى الآخرة ١٤٤٣ هـ - يناير ٢٠٢٢ م

التعريف بوثيقة مكة المكرمة في موريتانيا

أقام مكتب رابطة العالم الإسلامي بموريتانيا يومًا توعوياً للتعريف بوثيقة مكة المكرمة، وذلك في إطار حرص المكتب على مواكبة التطلعات الكبرى للأمانة العامة بقيادة معالي الشيخ الدكتور محمد بن عبدالكريم العيسى، وحرصًا على المساهمة من نواكشوط في تبيين أهمية وثيقة مكة المكرمة بوصفها وثيقة عالمية وميثاقا عالميا.

وسبق أن أقام المكتب ندوة كبرى تناولت "وثيقة مكة المكرمة ودورها في ترسيخ قيم الاعتدال والإخاء"، وتم توزيع نسخ من وثيقة مكة المكرمة وتعميم مضامينها على مختلف وسائل الإعلام.

الأمين العام يستقبل سفير النرويج لدى السعودية
33

حصاد 2021 ثمار من العطاء بلغت الآفاق
36

جائزة باني الجسور النرويجية

Bridge Builder Award

2021

تسلم جائزة **"باني الجسور"** عدد
من أبرز الشخصيات العالمية، منهم:

الملك هارالد الخامس
ملك النرويج

باراك أوباما
الرئيس الأمريكي الأسبق

الأمير تشارلز
أمير ويلز

تيـــدروس أدهـــانوم
رئيس منظمة الصحة العالمية

إرنا سولبرغ
رئيسة وزراء النرويج

جاستين ترودو
رئيس الوزراء الكندي

ملالا يوسفزاي
ناشطة حقوقية

ثورنبيورن ياجلاند
رئيس لجنة جائزة نوبل للسلام

رابطة العالم الإسلامي
MUSLIM WORLD LEAGUE

themwl.org mwlorg

ضمن قائمة فائزين تضم شخصيات عالمية بارزة من الملوك والرؤساء وصانعي السلام

منح د. العيسى جائزة «باني الجسور»

بالاشتراك مع مجلس الكنائس العالمي بجنيف والحاخام الأكبر مالكير

أوسلو:

منحت لجنة جائزة: "باني الجسور" النرويجية معالي الشيخ الدكتور محمد بن عبدالكريم العيسى، الأمين العام لرابطة العالم الإسلامي، رئيس هيئة علماء المسلمين، جائزتها العالمية لعام ٢٠٢١، وأكدت لجنة الجائزة من مقرها بأوسلو أن معاليه قام بعملٍ استثنائيٍّ في تجسير العلاقة بين أتباع الأديان والحضارات بإسهامٍ رائعٍ وملموسٍ، بوصفه قوة عالمية رائدة للسلام والوئام بين الأمم والأديان، ومكافحة الأيديولوجيات المتطرفة.

وفي احتفاء استضافته قاعة الأوبرا في

حفل التسليم استضافته دار الأوبرا بمشاركة قيادات سياسية وأممية وبرلمانية ورؤساء كبرى المنظمات العالمية

العاصمة النرويجية، تسلَّم معالي الشيخ الدكتور العيسى الجائزة، إلى جانب مجلس الكنائس العالمي بجنيف، والحاخام ميغيل مالكير، وذلك وسط حضورٍ كبيرٍ من قيادات سياسية وأممية وبرلمانية عالمية، ورؤساء كبرى المنظمات العالمية، وطيفٍ واسعٍ من قادة التنوّع الديني والمجتمعي النرويجي، إضافة إلى مشاركة دولة رئيس وزراء النرويج السابق، الذي أدار الحوار في حفل الجائزة، السيد كجيل بوندفيك، ورئيس مؤسسة الحوار من أجل السلام، السيد عامر شيخ، والفائز بجائزة بناء الجسور للعام الماضي، د. تيدروس غيبريسوس، المدير العام لمنظمة الصحة العالمية، والأمين العام للاتحاد الدولي لجمعيات الصليب الأحمر والهلال الأحمر، السيد جاغان شاباغان.

وفيما تلقى د. محمد العيسى تهاني عددٍ من المسؤولين النرويجيين والأوروبيين، وصفت لجنة الجائزة معاليه بأنه قوةٌ عالميةٌ رائدةٌ في الاعتدال

ومكافحة الأيديولوجيات المتطرفة، وصوتٌ واضحٌ ومتميزٌ للسلام والتعاون بين الأمم والأديان، مؤكدة أن "التكريم اعتراف وتشجيع لمواصلة الجهود الكبيرة لتعزيز التسامح والاحترام والمحبة".

وأكدت اللجنة في حفل تكريم معاليه "أنها المرة الأولى التي تشهد فيها العاصمة النرويجية اجتماع ممثلين رفيعي المستوى للإسلام واليهودية والمسيحية، لإبراز الاحترام والتسامح فيما بينهم، والتعبير عن طموح واضح لمزيد من التعاون بين الأديان".

لجنة الجائزة: د. العيسى قام بعمل استثنائي في تجسير العلاقة بين أتباع الأديان والحضارات بإسهامٍ رائعٍ وملموسٍ

وفي كلمته بعد تسلم الجائزة، أوضح معالي الشيخ الدكتور محمد بن عبدالكريم العيسى، أن الحديث عن "بناء الجسور" هو حديث عن المشاركة الفاعلة لصناعة السلام، مؤكداً أن البناء يعني العمل الفعلي، وأن وجود الجسور يعني فتح المجال لتحقيق الغاية من البناء، ثم

د. العيسى: الحديث عن «بناء الجسور» يعني الحديث عن المشاركة الفاعلة لصناعة السلام

يأتي الوعي الديني والفكري وكذا المجتمعي والحضاري والسياسي ليَعْبُر هذه الجسور من أجل الوصول إلى بر الأمان، حيث بوابة التفاهم والتعاون، وصولاً لسلام عالمنا ووئام مجتمعاتنا الوطنية حول العالم.

وأكد معاليه أن البديل عن الجسور هو الانقطاع والفجوة، التي تسببت في صدام وصراع الحضارات، سواء كانت بين الأديان أو الثقافات أو حتى السياسات والاقتصاديات، بل والأعمال الإنسانية التي تمَّ تشويه بعضها من خلال الانتقائية في التوزيع، أو السعي لتحقيق مصالح خاصة من ورائها، مشدّداً على أنه ليس هناك أسوأ من تقديم المساعدة للمحتاجين من أجل تحقيق مصالح طائفية أو سياسية أو أي أهداف أخرى غير إنسانية.

وجدّد الأمين العام لرابطة العالم الإسلامي، التحذير من عدم العدالة في توزيع لقاح كوفيد ١٩، قائلاً: "من العار أن يستأثر به الأغنياء ويصبح الفقراء أمام ألم الفقر، وألم المرض، وألم قسوة التجاهل والظلم، ومثلما لا يفرق المرض بين أحد، يجب ألا يفرق العلاج بين أحد".

وحـــول تســـبب الفجـــوة الدينيـــة والثقافية والسياسية وغيرها في وجود الصراع والصدام، قال الدكتور العيسى "إن بُعدنا عن بعض سوف يَبْنِي أسواراً من الخوف والشكوك وسوء الفهم، وســـيَنْتُجُ عن هذا شـــعور الكثير منّـــا بالقلق التلقائـــي من الآخَر، ثم الكراهيـــة، ثم الصراع، وهذا ما حصل بالفعل مع الأسف".

ودعا معاليه إلى الحوار الفعّال الذي يجيب على كل الأســـئلة بكل شـــفافية ووضوح، ويعالج المشكلات بفاعلية، وليس الحوار الشكلي أو حوار المجاملات، كما دعا إلى التضامن بين أتباع الأديان والحضارات في مواجهة تبادل التهم والتصورات الخاطئة، وفي مواجهة خطاب الكراهية، وخاصة خطاب محاكمـــة التاريخ، وكذلك في مواجهة

"عالمنا يفتقد الحوار الفاعل بأثره الملموس في تجسير العلاقة بين الأمم والشعوب

أعمال العنف والإرهاب.

واســـتطرد معاليه: إن خيار العقلاء أمام فصول التاريـــخ المؤلمة هـــو النظر للأمام، والتســـامح والتعايش بـــكل محبة وتعاون، وأيضاً الوعي بأن التاريخ محسوب على أصحابه وليس محسوباً على من جاء بعدهم، والأخطـــاء وحتى الجرائم التاريخية لا يمكن توارثها، وعندنا نحن المسلمين آيـــةٌ قرآنية يقـــول الله تعالى فيهـــا: "تِلْكَ أُمَّةٌ

الإقصاء خلّف عنصرية دينية ومذهبية وإثنية وأفضى إلى تهميش دور المرأة

قَدْ خَلَتْ لَهَا مَا كَسَبَتْ وَلَكُمْ مَا كَسَبْتُمْ وَلَا تُسْأَلُونَ عَمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ".

وأضاف: "وما أحسن أن يكون لدى الجميع الوعي الحقيقي والفاعل بأن الاختلاف والتعدد بين البشر هو من طبيعة هذه الحياة المليئة بالتنوع، وأنه لا مبرر مطلقاً لوجود الكراهية والإقصاء من أجل اختلاف الدين والثقافة، أو حتى السياسة، أو غير ذلك، وإلا قررنا ألا نعيش على كوكبنا بسلام".

وانتقد الدكتور العيسى "بعض" التطرف اليميني أو اليساري، الذي نشأ عنه تشويه صورة الأقطاب الوطنية، وإثارة الانقسام بينها، وإساءة صورة الإعلام المصطف سلباً، كما حمّل في الوقت ذاته الإقصاء مسؤولية نشوء العنصرية الدينية والمذهبية والإثنية، فضلاً عن تهميش دور المرأة التي تُمثّل عاملاً رئيساً في ازدهار المجتمعات، والتي استطاعت بجدارة أن تكون مصدر إلهام رائعٍ بأقوالها وأفعالها، مضيفاً في هذا السياقً

غرسُ القيم محورٌ رئيس في التعليم تتركز عليه صيغة التفكير والسلوك للفرد والجماعة

"لولا أن الله أكرمنا بنعمة المرأة التي هي أوّل حاضن لنا، وأوّل مُعلم ومُلهم لنا، لما كنّا اليوم هنا نحتفل بوعينا في بناء الجسور".

وعاد معاليه للدعوة إلى تحقيق السلام الحقيقي، قائلاً: "نُريد سلاماً صادقاً ومستداماً، تصنعه إرادةُ السلام الحقيقية، سلاماً يعانق التاريخ"، مؤكداً أن "هذا السلام لا يمكن أن يكون إلا عندما يصدر عن أعماق النفس بصدقها ونقائها ومحبتها الخير للجميع".

وأوضح أن الحُبَّ الصادق بمعناه الشامل هو أكبرُ صانع للسلام، مؤكداً في هذا السياق على مسؤولية الأسرة والتعليم، بدءاً من الطفولة، ومروراً بمراحل الشباب الأولى، وهو ما يتطلب تركيز العملية التعليمية على تعليم القيم المشتركة بأُسلوب تفاعلي، مشيراً إلى أن العالِمُ تعلم كيف يصنع أسلحة الدمار الشامل لكنه لم يتعلم القيم.

يُذكر أن جائزة "باني الجسور" مُنحت على مدى عدة سنوات لعدد من أبرز الشخصيات العالمية، منهم على سبيل المثال: الرئيس الأمريكي الأسبق باراك أوباما، وملك النرويج، ورئيس لجنة جائزة نوبل للسلام، والمدير العام الحالي لمنظمة الصحة العالمية، وعلى مدى السنوات الماضية حضرت مراسم تسليم هذه الجائزة العائلة المالكة، ورئيس وزراء النرويج، وعددٌ من الوزراء والبرلمانيين.

هذا وأُعلن عن أسماء الفائزين من مقر مركز نوبل للسلام ونشرها موقعه الإلكتروني.

معالي الشيخ د. محمد العيسى

متحدثاً رئيساً في افتتاح منتدى تعزيز السلم في دبي:

المواطنة الشاملة:
"من الوجود المشترك إلى الوجدان المتشارك":

حاجة عالمنا إلى دراسة تحديات وعوائق وجدليات المواطنة الشاملة أكثر من حاجته إلى التذكير بقيمها ومبادئها "المستقرة".

نحتاج في عالمنا الواسع إلى حوار المواطنة الشاملة، لأن هناك بُعداً غائباً عن الكثير في تفاصيلها وتداخلاتها.

بناءً على أهمية استيعاب وتفهم الفروقات الدستورية والقانونية والثقافية من الصعب أن نضع مسطرةً واحدةً ثم نقول للجميع: هذا هو معنى المواطنة الشاملة وما سواه يعدُّ خارج سياقها.

الهوية الدينية والهوية الوطنية حول العالم تتكاملان ولا تتعارضان، أخذاً في الاعتبار مقاصد ديننا الحنيف الداعي للسلم والوئام، والآمر بالوفاء بالعهود والمواثيق وتأليف القلوب والموازنة بين المصالح والمفاسد.

تعتبر أفكار ما يسمى بالإسلام السياسي من معيقات تحقيق المواطنة الشاملة، بمقاصدها الداعية للتعايش وتعزيز اللحمة الوطنية حول العالم.

ما يسمى بالإسلام السياسي صعد من الصدام الحضاري بين الشرق والغرب وهو مسؤول عن جملة من أسباب ظاهرة الإسلاموفوبيا.

المساجلات السياسية بأهدافها الواضحة، والاتجاهات الفكرية بنزعاتها المتطرفة، تجاوزت منطق التفاهم والحوار الأخلاقي بين الأمم والشعوب والدول.

المواطنة الشاملة هدفٌ وطنيٌّ وهدفٌ عالميٌّ يتطلب استيعاب تفاصيله كافة، ومن ذلك مراعاة فروقه الدستورية والقانونية، بحسب الحق السيادي بمنطقه الإيجابي في تشريعات وثقافة كل دولة، مع أهمية احترام الجميع للقوانين والمبادئ والأعراف الدولية والقيم الإنسانية المشتركة.

يعاني عالمنا من عودة العنصرية بجاهليتها المقيتة، وهي تتسلل لواذاً ليس في دول متأخرة مادياً، بل في دول ترتقي بحسب تصنيفها السائد إلى العالم الأول، وهذا التخلف الحضاري لم يلحق بالتقدُّم المادي المذهل.

خصصت وثيقة مكة المكرمة التي حظيت برعاية كريمة من خادم الحرمين الشريفين ودعم بمبادرة كريمة من سمو ولي عهده الأمين في مادتها الثانية والعشرين سياقاً مضيئاً حول المواطنة الشاملة مؤكدة في مادة خاصة أهمية التمكين المشروع والكامل للمرأة بوصفه من مرتكزات المواطنة الشاملة.

أفكار ما يسمى بالإسلام السياسي في طليعة عددٍ من أسباب ظاهرة الإسلاموفوبيا، حيث اختزلت الدّين العظيم في هدفٍ سياسيٍّ ضيقٍ نسجت له رداءً مزوراً نسبته للإسلام.

mwlorg themwl.org

رابطة العالم الإسلامي
MUSLIM WORLD LEAGUE

انطلاق منتدى «تعزيز السلم» في إكسبو ٢٠٢٠ بمشاركة أمين عام الرابطة:

المنتدى يشيد بوثيقة مكة المكرمة في ترسيخ قيم المواطنة الشاملة

دبي:

شارك معالي الأمين العام لرابطة العالم الإسلامي رئيس هيئة علماء المسلمين الشيخ الدكتور محمد بن عبد الكريم العيسى بكلمة افتتاحية أمس في انطلاقة: "منتدى تعزيز السِّلْم" الذي يُعقد في القاعة الكبرى لـ "إكسبو ٢٠٢٠ دبي"، بعنوان: " المواطنة الشاملة من الوجود المشترك إلى الوجدان المتشارك"، برعاية سمو الشيخ عبدالله بن زايد آل نهيان وزير الخارجية والتعاون الدولي،

والذي تم فيه تسليط الضوء على محورية: "وثيقة مكة المكرمة" في ترسيخ قيم ومبادئ المواطنة

آل نهيان: المواطنة الشاملة تعبيرٌ مهمٌّ عن الثقة والأمل في مستقبل البشرية

د. العيسى: رسَّخت وثيقة مكة المكرمة مفهوم المواطنة الشاملة

الشاملة حيث تضمنت سياقاً مضيئاً في ذلك، وهي الوثيقة التاريخية التي حظيت برعاية كريمة من لدن خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز آل سعود "يحفظه الله" ودعمٍ ضافٍ بمبادرة كريمة من لدن سمو ولي عهده الأمين صاحب السمو الملكي الأمير محمد بن سلمان بن عبد العزيز "يحفظه الله"، والتي تميزت بحضور مفتي وعلماء الأمة الإسلامية بكافة مذاهبهم وطوائفهم حيث أمضاها أكثر من ١٢٠٠ مفتٍ وعالم وأكثر من ٤٥٠٠ مفكر إسلامي في مكة المكرمة بجوار الكعبة المشرفة قِبْلَةِ ومرجع المسلمين كافة، وذلك في شهر رمضان المبارك لعام ١٤٤٠هـ الموافق ٢٠١٩.

وقد افتتح أعمال المنتدى معالي الشيخ نهيان بن مبارك آل نهيان وزير التسامح والتعايش بدولة الإمارات العربية المتحدة ويستمر إلى ٧ ديسمبر الجاري، حيث رحب معاليه في بداية كلمته بمعالي الأمين العام للرابطة كمتحدث رئيس في حفل افتتاح المنتدى.

وقال في معرض حديثه: "إن اجتماعنا اليوم لمناقشة موضوع المواطنة الشاملة إنما هو تعبير مهم عن الثقة والأمل في مستقبل البشرية وعن اهتمام الحضور بتعزيز قيم التعارف والحوار والتفاهم والهدف المشترك، بالإضافة إلى دعم قنوات التعارف والتعايش بين الجميع، وهو تأكيد على دوركم المهم، بل وعلى دورنا جميعاً في توعية الإنسان والارتقاء بمعارفه ومداركه وقدراته وسلوكه، بل وكذلك في تمكينه في أداء دوره والأساس في تشكيل الحاضر وبناء المستقبل".

تلا ذلك كلمةُ معالي الشيخ الدكتور محمد بن عبد الكريم العيسى الأمين العام لرابطة العالم الإسلامي رئيس هيئة علماء المسلمين والتي أشار فيها إلى أن موضوع المواطنة الشاملة،

"المواطنة الشاملة هدفٌ وطنيٌّ وهدفٌ عالميٌّ يتطلب استيعاب تفاصيله كافة

"أفكار ما يسمى بالإسلام السياسي اختزلت الدين في هدف سياسي ضيق ونسجت له رداءً مزورًا على الإسلام

محمولاً على قيمه الدينية والثقافية المشتركة وقيمه الإنسانية بقانونها الطبيعي العام ونصوصه ومبادئه الدستورية الخاصة والعامة

أفكار ما يسمى بالإسلام السياسي صعّدت من الصدام الحضاري بين الشرق والغرب وتحمّلت وزرًا من ظاهرة الإسلاموفوبيا

وقوانينه ومواثيقه وأعرافه الدولية يعني في إطاره "المحلي" العيش المشترك على الأراضي الوطنية بكامل حقوقه وواجباته وتكافُؤ فرصه بكل معاني المساواة العادلة.

وتابع قائلاً: كما تعني المواطنة الشاملة في إطارها "العالمي" الشراكة الإنسانية في "استثمار" و"إدارة" و"حماية" كوكبنا الذي جعلنا الله تعالى خلائفَ فيه واستعمرنا فيه ليقوم الناس بالقسط، بالمدلول الشامل لمعنى القسط، ولا يتحقق ذلك إلا بالمعنى الحقيقي للأسرة الإنسانية بقيمها وقوانينها وأعرافها المشتركة.

وقال الدكتور العيسى: إن المعنى الأول للمواطنة الشاملة تقوم بتدابيره وتحميه الدولة الوطنية، وعلى قدر كفاءتها يكون عطاؤها وأداؤها، بل ويكون وزنُها عند الله ثم عند الناس، أما المعنى الثاني فتقوم به قوى الخير كافة بإرادتها الصادقة والفاعلة، بدءاً من التعاون بين الأمم والشعوب في إطار علاقاتهم البينية "كلٌّ بحسبه"، أو في إطار منظومتهم الأممية العالمية بمنظماتها وهيئاتها كافة مؤطراً بالقوانين والمواثيق والمعاهدات والاتفاقيات والأعراف الدولية، ولكن عندما يكون الحديث عن المواطنة الشاملة يجري الاستطراد بكل سهولة نحو استعراض

القيم والمبادئ المشار إليها، مع تفاصيل أخرى ذوات صلة، وكل ذلك واضح جلي، لا نحتاج معه لمزيد من الإسهاب والإكثار، وإنما حاجتنا في عالمنا إلى إرادة صادقة فاعلة تضع ثابتها على طريق العزيمة، ثم تمضي راشدةً نحو العمل المصدق للقول، وما دام الحال ما ذكر فإننا قبل ذلك في أمس الحاجة إلى تمهيد الطريق من خلال دراسة تحديات وعوائق و جدليات المواطنة الشاملة، ومن ثم إيجاد الحلول مع ضمانات استدامتها، هذه حاجة عالمنا أكثر من حاجته إلى مجرد التذكير بتلك القيم والمبادئ والتفاصيل الأخرى، نعم التذكير مهم، لكن الأهمَّ منه العملُ به، والأهم من العمل المجرد أخلاقيات التطبيق، فالنص الواحد على سبيل المثال تذهب به التوجهات والأهواء ذات اليمين وذات الشمال، والحق كلٌّ يدعي وصله والانتساب إليه، ومن ذلك لفيف متكاثر في عالمنا تحركهم رهانات

ابن بيه: بالقيم التي ترسيها التربية في النفوس ترتقي المواطنة إلى المؤاخاة ومن الوجود المشترك إلى الوجدان المتشارك

سياسية بأهداف مكشوفة وواضحة، وفي سياقها رهاناتُ اتجاهاتٍ فكرية بنزعات متطرفة، وهم كما قلت كُثُر حول العالم ومن عقودٍ بل من قرون، وقد تجاوزوا في عدد من تلك السجالات منطق التفاهم والحوار الأخلاقي، ومن ذلك أدب التواصل بين الأمم والشعوب والدول، متجاهلين البحث عن الحقيقة التي ربما غابت أو غُيِّبت تفاصيلها وحيثياتها عنهم، "هذا على حُسن الظن بهم"، آخذين في كثير من الوقائع بمنطق

سلبي مجرد أو براغماتية نفعية غير أخلاقية.

واضاف ان هذا الأنموذج الذي يَمْتهن ذِلك التوظيف غير الإنساني لا يَكتب الله له نجاحاً مستداماً، والتاريخ القريب والبعيد شاهد على ذلك. وهذه الحالات وأخواتها تُلح بطلب جواب متكامل، والجواب يكمُن في المعنى الحقيقي لدراسة موضوع المواطنة الشاملة من كافة جوانبه، وتحديداً إبراز معنى الخصوصية الدينية والثقافية و"الدستورية بشكل عام وهو المعبر عن الضمير الوطني" لكل دولة، وبيان أهمية ذلك كله، وما يحمله من طابع الهوية الخاص الذي يجب تقديره، وذلك احتراماً للسيادة الوطنية بخصوصيتها الدينية والثقافية التي تمثل الوجدان الوطني السائد، ولا يتجاسر على محاولة اقتحامها إلا سطو شائن. إذاً نحتاج في عالَمنا الواسع إلى حوار المواطنة الشاملة لأن هناك بُعداً غائباً عن الكثير في تفاصيلها وتداخلاتها، ولذا أقول بأن المواطنة الشاملة "هدف وطني" و"هدف عالمي" يتطلب استيعابَ تفاصيله كافة، ومن ذلك مراعاة فروقه الدستورية والقانونية بحسب الحق السيادي بمنطقه الإيجابي في تشريعات وثقافة كل دولة، مع أهمية احترام الجميع للقوانين والمبادئ والأعراف الدولية والقيم الإنسانية المشتركة.

وزاد الشيخ الدكتور محمد العيسى: وبناءً على أهمية استيعاب وتفهم تلك التفاصيل بفروقاتها فمن الصعب أن أضع مسطرة واحدة، لأقول هذا هو معنى المواطنة الشاملة، وما سواه يعد خارج سياقها، ولذا نقول ونكرر تجب مراعاة الفروق الدولية في خصوصية تدابيرها السيادية وقناعاتها الدينية والثقافية قبل تعميم النظريات والأحكام.

وتابع الدكتور العيسى قائلاً: ولعلي أقف عند قضية واحدة من قضايا المواطنة الشاملة كثيراً ما أرقت ولا تزال حيث يعاني عالمنا من عودة للعنصرية بجاهليتها المقيتة، وهي تتسلل لواذاً، ليس في دول متأخرة مادياً أو في دول تسمى بالنامية، بل في دول ترتقي بحسب تصنيفها السائد إلى العالم الأول، وعندما تبحث عن سببِ هذا التخلف الحضاري الذي لم يلحق بالتقدم المادي المذهل، تجده غالباً في شيءٍ واحدٍ، وهو حلقة مفقودة في التعليم، نعم التعليم الذي سَخَّر ساعات الدراسة كلها في التزود بالعلوم وحدها، ولم يجعل للتربية السلوكية التفاعلية وقتاً، فخرج العالِم الكبير، وهو غير متشبع بالقيم الدينية والوطنية والإنسانية، وربما قلنا من أجل اتفاق الجميع غير متشبع بالقيم الإنسانية المشتركة. ولذا فالذي صنع أسلحة الدمار الشامل، وهدد بها الوجود البشري، هذا العالِم تعلَّم العلم لكنه لم يتعلم القيم، كما لا يفوت التنبيه على أهمية دور الأسرة في ترسيخ القيم التي أشرنا إليها إذ هي نواة المجتمع بوصفها الشريك الأول والأهم في صياغة عقول النشء.

فيما نبه الشيخ الدكتور محمد العيسى على أن وثيقة مكة المكرمة التي حظيت برعاية كريمة من لدن خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز آل سعود "يحفظه

اللّه" ودَعَمَهَا بمبادرة كريمة صاحب السمو الملكي الأمير محمد بن سلمان بن عبد العزيز آل سعود "يحفظه اللّه" ولي عهده الأمين، وأقرتها الدول الإسلامية في اجتماعهم الوزاري المنعقد في نيامي بالنيجر، قد خصصت في مادتها الثانية والعشرين سياقاً مضيئاً حول المواطنة الشاملة، مشيرة إلى أنها استحقاق تمليه مبادئ العدالة الإسلامية لعموم التنوع الوطني، يُحترم فيها الدستور والنظام المعبر عن الوجدان الوطني بإجماعه أو أكثريته، مؤكدة على "التمكين المشروع والكامل" للمرأة بوصفه من مرتكزات المواطنة الشاملة.

وأضاف معاليه بأن رابطة العالم الإسلامي أطلقت من أوروبا مبادرة تعزيز القيم الوطنية، وفي طليعة مستهدفاتها نشر الوعي بوجوب احترام دساتير وقوانين وثقافة الدول، سواءٌ من مواطنيها أو المقيمين على أراضيها، وذلك في أفق الفهم الصحيح للهوية الدينية والوطنية، تأسيساً على أنهما يتكاملان ولا يتعارضان، وذلك بالنظر لمقاصد الدين الداعية للسلم والوئام، والدين ما جاء ليحرض على سكينة المجتمعات ويؤثر على لحمتها الوطنية المتآلفة تحت أي ذريعة، كما لم يأت إلا آمراً بالوفاء بالعهود والمواثيق، وتأليف القلوب، والموازنة بين المصالح والمفاسد، والنظر في مآلات الأمور ببصيرة الشرع ومنطق العقل مع المطالبة المشروعة وفق قواعد وأحكام الدستور والقانون وبالسلم والسكينة بالخصوصية الدينية، هذا كله مع

التنبيه على خطر أفكار ما يسمى بالإسلام السياسي، بوصفها خارج سياق مقاصد الشريعة الإسلامية إذ اختزلت تلك الأفكارُ الدينَ العظيم في هدف سياسي ضيق، تحملهم عليه أفكار فادحة الخطورة، نسجت لها رداءً مزوراً نسبته للدين، فكان الافتراء على الإسلام ابتداء من محسوبين على داخله، والافتراء عليه في ثاني الحال ممن تلقف هذه اللوثة من غير المسلمين فحسبوها على ديننا، وبخاصة ما حصل ويحصل من الفعل الضار للفيف هذه الجماعات، فكانت الكراهية في أبشع صورها، وتصعيد الصراع والصدام الحضاري بين الشرق والغرب، ثم ثالثة الأثافي التحريض على العنف والإرهاب، أو مباشرته، وهم في طليعة عدد من الأسباب لظاهرة الإسلاموفوبيا.

وختم معاليه كلمته بتهنئة دولة الإمارات العربية المتحدة الشقيقة بيومها الوطني الخمسين متمنياً لها باسم رابطة العالم الإسلامي دوام الرخاء والنماء.

وفي كلمته في حفل الافتتاح قال معالي رئيس منتدى تعزيز السلم الشيخ عبد الله بن بيه: إن المواطنة لا تنبني على مجرد المساواة في الحقوق والواجبات، ولا من خلال مفهومها القانوني البحت، بل لا قرار لها ولا استقرار إلا بتأسيسها على أساس متين من القيم، فبهذه القيم التي ترسيها التربية في النفوس ترتقي المواطنة إلى المؤاخاة، وتنتقل من الوجود المشترك إلى الوجدان المتشارك، لتكون المواطنة بذلك بوتقة تنصهر فيها كل الانتماءات، وبقدر الانسجام والانتظام بين هذه العناصر في الجماعة يجد المواطن مكانه والجماعة مكانتها.

وأضاف معالي الشيخ بن بيه: إن الاعتراف بأثر كُلِّيِّ الزمان الجديد في مفهوم المواطنة أمر حتمي، والتنكر له يؤدي لا محالة إلى الفشل، ولربما إلى الفتن؛ فتحقيق المواطنة المعاصرة يفترض القدرة على التواصل مع العصر؛ إذ يقدم جملة من المفاهيم والقيم بعناوين تتمثل في الحريات وحقوق الإنسان والمرأة والطفل، ويتميز بالتمازج بين الحضارات والتزاوج بين الثقافات في حركة دؤوبة وتطورات مذهلة من الذرة إلى المجرة.

وقد أشاد الشيخ ابن بيه في كلمته بمضامين وثيقة مكة المكرمة في موضوع المواطنة الشاملة بوصف فضيلته أحد علماء هذه الوثيقة الذين قاموا بتسليمها ليد خادم الحرمين الشريفين "يحفظه الله" راعي مؤتمرها التاريخي وجمعها المبارك.

كما أوضح معالي الشيخ نور الحق قادري وزير الشؤون الدينية بجمهورية باكستان الإسلامية أن موضوع الملتقى مهم لأن المواطنة ربما هي أهم لبنة على طريق الاستقرار والأمن والتنمية، مشيراً إلى عدد من الأفكار في موضوع المواطنة الشاملة لتحقيق هدفها المهم.

بعد ذلك بدأت جلسات المؤتمر والمشتملة على عدة محاور في موضوعه والتي حضرها عدد من القيادات الدينية الإسلامية وغير الإسلامية مع عدد من المفكرين الدوليين.

قيم التضامن الإنساني
في "وثيقة مكة المكرمة"

تفعيل مبادرات لمواجهة:

- الجوع
- الفقر
- المرض
- الجهل
- التمييز العنصري
- التدهور البيئي

تعزيز التضامن الحكومي والأممي والأهلي، من أجل:

- خدمة العمل الإنساني
- صيانة الكرامة الإنسانية
- حفظ حقوق الإنسان

رابطة العالم الإسلامي
MUSLIM WORLD LEAGUE

themwl.org mwlorg

تتويجاً للتواصل الحضاري

اجتماع مجموعة الرؤية الاستراتيجية «روسيا والعالم الإسلامي»

تحت رعاية خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز آل سعود - حفظه الله -، افتتح صاحب السمو الملكي الأمير خالد الفيصل، مستشار خادم الحرمين الشريفين أمير منطقة مكة المكرمة، بمحافظة جدة في المملكة العربية السعودية، في ١٩ ربيع الآخر ١٤٤٣ هـ الموافق ٢٤ نوفمبر ٢٠٢١، اجتماع مجموعة الرؤية الاستراتيجية "روسيا والعالم الإسلامي"، الذي عقد هذا العام تحت شعار "الحوار وآفاق التعاون"، بحضور الرئيس رستم مينيخانوف رئيس جمهورية تتارستان رئيس مجموعة الرؤية الاستراتيجية، ومشاركة مسؤولين وعلماء ومفكرين من روسيا الاتحادية ودول العالم الإسلامي.

الرابطة تشيد بالنموذج الحضاري لروسيا في الوئام المجتمعي والتسامح الديني والاندماج الإيجابي في إطار المواطنة الصالحة

واستهل الاجتماع سمو الأمير خالد الفيصل بكلمة ألقاها نيابة عن خادم الحرمين الشريفين- أيده الله-، فيما يلي نصها:

بسم الله الرحمن الرحيم

والصلاة والسلام على نبينا محمد ومن اتبعه بإحسان إلى يوم الدين

أصحاب الفخامة والسمو والمعالي

الإخوة الكرام

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

أستهل حديثي بالترحيب بكم نيابةً عن خادم الحرمين الشريفين، وولي عهده الأمين ـ حفظهما الله ـ وأنقل لكم تحياتهما وتمنياتهما الصادقة بنجاح هذا الاجتماع.

نجتمع اليوم في منطقة مكة المكرمة، ليكون ثاني اجتماع للمجموعة الموقرة في بلد الحرمين وأرض الرسالة ومهبط الوحي.

كما أرحب بالسيد رستم مينيخانوف رئيس مجموعة الرؤية الاستراتيجية رئيس جمهورية تتارستان، التي دخل الإسلام فيها منذ القرن الرابع الهجري ونشرت حينها الإسلام، وتعليم الدين الإسلامي الحنيف حتى عصرنا هذا، ومن ذلك احتضان مدينة قازان لأول جامعة إسلامية في روسيا.

كما أُرحب بأصحاب الفضيلة، وأمناء العموم للمنظمات، والحضور الكريم.

تؤكّد المملكة على أهمية هذا الاجتماع الإستراتيجي بين العالم الإسلامي وروسيا الاتحادية في تعزيز الأمن والاستقرار الإقليمي والدولي، وتكثيف سُبل الحوار بين أتباع الأديان والحضارات، وزيادة التعاون المشترك في مكافحة التطرف والإرهاب.

يتّسم الدين الإسلامي بالتسامح والوسطية، وهذا ما أعطاه قبولاً لدى البشرية بمختلف أجناسها وأعراقها، وللمملكة دور مشرّف في تبني مبادئ الاعتدال والتعايش المشترك، حيث سعت جاهدة لدعم الجهود الإقليمية والدولية في هذا المجال، وقدمت العديد من المبادرات في هذا الشأن، أبرزها: تبني وثيقة مكة، ودعم مكتب تحالف الحضارات التابع للأمم المتحدة، وتلتزم المملكة بدعم أي جهود مستقبلية تهدف لخدمة هذه المبادئ، إيماناً منها أن الاختلاف لا يعني الخلاف وأن التسامح يدعو للتسامي.

الإخوة الكرام

إن العلاقات السعودية الروسية وطيدة وتاريخية، فقد تجاوزت عامها الخامس والتسعين، وقد شهدت العلاقات قفزات نوعية في السنوات الأخيرة، وتوّجت بزيارات عالية المستوى بين البلدين، أسفرت عن التوقيع على العديد من الاتفاقيات المشتركة في جميع المجالات الاقتصادية والثقافية والدفاعية، ومهدت الطريق لتطوير هذه العلاقات وترسيخ مستوى الثقة بين بلدينا.

تشترك المملكة مع روسيا في عدة مبادئ

رئيسية، منها احترام الشرعية الدولية، وتأسيس العلاقات على أساس الاحترام المتبادل، وسيادة واستقلال ووحدة الدول، وعدم التدخل في الشؤون الداخلية، وتتمسك الدولتان بالالتزام بنظام عالمي عادل يسوده القانون الدولي، ويُعزز الأمن والاستقرار، ويكون مرجعاً في حل النزاعات الإقليمية، كما تتمتع كل من المملكة وروسيا بعضوية مجموعة العشرين، ومجموعة أوبك بلس، مما مكنهما من العمل الجماعي في إطار هاتين المجموعتين لتعزيز التعاون الدولي.

كما تُشاطر روسيا العالم الإسلامي اعتناق مبادئ راسخة، باعتبارهما يشتركان في الإرث الثقافي العريق، وهذا يُمهد الطريق لتفعيل دور المؤسسات الدينية، وتنمية بيئة داعمة للتعايش السلمي بين أتباع الأديان والأعراق المختلفة، والمحافظة على دور الأسرة والقيم الروحية، وحماية حقوق الإنسان.

كما تربط روسيا بالعالم الإسلامي علاقات متينة متجذرة، ويظهر ذلك في وجودها عضواً مراقباً في منظمة التعاون الإسلامي لأكثر من ١٥ عاماً، وأسفر ذلك عن تعاون مثمر مع المنظمة، كما يعيش في روسيا أكثر من ٢٠ مليون مسلم في وئام مع مجتمعاتهم، ويتمتعون بحقوق ممارسة شعائرهم الدينية بحرية.

إن ديناميكية علاقة الدول الإسلامية بروسيا متشعبة ومتنوعة، وتهيئ لمد جسور التعاون العلمي والتكنولوجي وتعزيزها في مجالات التنمية، والتعليم، والبرمجيات، وتطبيقات الثورة الصناعية الرابعة.

الإخوة الكرام

لقد أظهرت التحديات الأخيرة التي تواجه عالمنا أننا جميعاً في مركب واحد، فلا توجد دولة أو

المملكة تؤكّد على أهمية هذا الاجتماع الإستراتيجي بين العالم الإسلامي وروسيا الاتحادية في تعزيز الأمن والاستقرار الإقليمي والدولي

منطقة في معزل عمّا يدور في العالم، وينطبق ذلك على النزاعات السياسية، وانتشار الأوبئة، والركود الاقتصادي، والتغير المناخي، بالإضافة إلى العديد من الأحداث والكوارث العالمية الأخرى. ومن هذا المنطلق تدعو المملكة دول مجموعة الرؤية لتعزيز التعاون المشترك لمواجهة هذه التحديات من أجل الخروج بأقل الأضرار التي قد تؤثر في مستقبل شعوبنا، حتى نصل سوياً إلى بر الأمان.

إن التعاون الاقتصادي عصبٌ للترابط بين دول العالم الإسلامي وروسيا، وهناك فرص مواتية لدول مجموعة الرؤية، لتكوين شراكات اقتصادية متينة في مجالات عدة، منها المنتجات الحلال، والتمويل الإسلامي، وعلينا استثمارها والعمل على تنميتها.

وفي الختام، آمل أن تسهم هذه المجموعة في تعزيز الوئام بين أتباع الأديان، وتطوير الحوار بين الحضارات والثقافات، وحماية القيم التقليدية والروحية والعائلية التي تعصف بها اليوم رياح التغيير، مما يدفعنا إلى مواجهتها والاصطفاف لدرء مخاطرها لنسير بخطى ثابتة نحو التقدم والسمو.

إثر ذلك ألقيت كلمة فخامة رئيس روسيا الاتحادية فلاديمير بوتين؛ ألقاها نيابة عنه رئيس جمهورية تتارستان رستم مينيخانوف، رفع

خلالها شكره وتقديره لخادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز آل سعود – حفظه الله– على اهتمامه بتنظيم اجتماع مجموعة الرؤية الاستراتيجية.

وعبر فيها عن سروره بعقد هذا الاجتماع وشكره للجميع على الحضور للمشاركة، بمناسبة افتتاح الاجتماع الدوري الجديد الذي يقام على هذه الأرض "قبلة العالم الإسلامي".

وقال: تولي روسيا أهمية كبيرة لتطوير العلاقات الودية مع الدول الإسلامية سواءً على الصعيد الثنائي أو الحوار مع منظمة التعاون الإسلامي، ومن المفيد أن مواقفنا بشأن العديد من القضايا الصعبة في جدول الأعمال الإقليمي والعالمي متقاربة للغاية؛ حيث يدعو جميعنا لبناء عالم ديمقراطي عادل قائم على سيادة القانون والتعايش السلمي بين الدول، بعيداً عن أي إملاءات تستند إلى القوة وكافة أشكال التمييز.

وأشار إلى أن جدول أعمال الاجتماع ثريٌّ ومكثّف ويناقش سبل التعاون في مجال تسوية النزاعات والصراعات الإقليمية ومخاطر الإرهاب والتطرف الدوليين، كما أن قضايا التعاون في المجالات التجارية والاقتصادية والعلمية والإنسانية تستحق اهتماماً جاداً؛ آملاً أن يكون هذا العمل المشترك بنّاءً ومثمراً، وأن يساعد في تعزيز التعاون والثقة المتبادلة بين الدول، متمنياً للجميع كل النجاح والتوفيق.

بعدها ألقى رئيس جمهورية تتارستان رستم مينيخانوف رئيس مجموعة الرؤية الاستراتيجية كلمة نوّه خلالها بما يوليه الرئيس بوتين من

اهتمام كبير للتعاون مع البلدان الإسلامية؛ منذ عام ٢٠٠٥، حيث أصبحت روسيا عضواً في منظمة التعاون الإسلامي بصفة مراقب.

وقال: احتفينا بذكرى ١٥ عاماً لتأسيس هذه العلاقة، ومنذ ذلك الوقت أصبح التعاون بين بلداننا يكتسب أهمية بالغة، ويرتفع إلى مستويات أعلى، ويتبيّن الآن أن كل المحاولات لفرض نظام عالمي جديد قائم على قطب واحد قد فشلت، فالكثير من الدول تميل نحو الاستقلال وطرح مواقفها، وعلينا أن نستفيد من الفرص القادمة في علاقاتنا، وأن نزيد نشاطنا في مجال مكافحة الإرهاب، وندافع عن القيم الأخلاقية التقليدية، ونحمي الذين يحتاجون إلى الرعاية بما فيها الأقليات القومية والدينية.

وواصل: "علينا أن نكافح المخاطر الخاصة بتغير المناخ، وأن نقوم بتفعيل التعاون في كافة المجالات، وأن روسيا مستعدة لمساعدة الدول الأخرى، ونسعى أن تشكّل علاقات روسيا بالعالم الإسلامي قدوة لجميع بلدان العالم؛ وفي هذا الطريق تعود أهميته للمناطق الروسية ذات الأغلبية المسلمة من السكان، وإحدى هذه المناطق هي جمهورية تتارستان، وهي إحدى المناطق الأكثر تطوراً لروسيا الاتحادية ولها قدرات اقتصادية وثقافية ضخمة".

وأضاف يعتبر النموذج التتارستاني للتعاون السلمي والمتجانس بين مختلف الديانات والأقوام نموذجاً لحل العديد من المشاكل، وتنفيذ المهام الخاصة بتنمية روسيا ككل، وفي جمهورية تتارستان اعتنق عام ٩٢٢م أجدادنا الإسلام، وأصبح الإسلام منذ ذلك الوقت أحد الديانات الأساسية في روسيا، وحرصت دولتنا على إقامة علاقات مع العديد من البلدان الإسلامية في المجالات الاقتصادية والثقافية، ونحن نتعاون كذلك مع منظمة التعاون الإسلامي، والبنك الإسلامي للتنمية؛ ونطور عملنا في مجال الصيرفة الإسلامية، وكل سنة يعقد في مدينة كازان اجتماع تشارك فيه مجموعة الرؤية مشاركة نشيطة، كما أصبحت كازان منذ فترة قصيرة مركزاً للشباب المسلمين في روسيا.

ومن جانبه ألقى الدكتور عبدالرحمن بن عبدالله الزيد كلمة معالي الأمين العام لرابطة العالم الإسلامي، الشيخ الدكتور محمد بن عبدالكريم العيسى، موضحاً أن اجتماع مجموعة الرؤية الاستراتيجية، ينعقد هذا العام تحت عنوان مهم "روسيا والعالم الإسلامي"، مثمناً الجهود في تعزيز التواصل والتقارب ضمن مبادرة رائدة تُجدد الالتزام الأخلاقي بالمحافظة على المكاسب الحضارية الإنسانية، وتُؤكّد حرص روسيا الاتحادية والعالم الإسلامي على تعزيز مفاهيم الشراكة والتعاون في بعدها الإستراتيجي؛ تأسيساً على العلاقات التاريخية المتينة والمصالح المترابطة، وصولاً إلى توافق في الرؤى يستشرف تكاملاً بنّاءً يعود بالخير على شعوبنا ودولنا.

وثمّن الرؤية الحضارية المميزة للقيادة الروسية في بناء المواطنة التي تعزز الوئام بين التنوع الديني والإثني، وتشرك الجميع على اختلاف انتماءاتهم وقومياتهم وأديانهم في هموم الوطن ومنجزاته، وطموحه وآماله، وتحول التعدد بصوره إلى إثراء وتكامل وتنافس في تحقيق المصالح الوطنية العليا ضمن تشارك إيجابي حقيقي يعزز الوئام المجتمعي، وينعكس على الدور الدولي لروسيا ومكانتها العالمية.

وقال: أثبتت التجربة الروسية بتنوعها الإثني والعرقي والديني أن الأديان تُرشد إلى بناء تعارف إنساني مستدام مؤسس على السلام

والتسامح والتعايش الإيجابي؛ ذلك ما تتضمنه نصوص الأديان وتعاليمها، وقدر البشرية جمعاء أن تعيش وتتجاور على أرض واحدة، وأن يعترف أفرادها بالحق في الاختلاف والاختيار، ولا سيما في العقائد والأديان، ويؤكّد ذلك في الإسلام قول الله تعالى: "لا إكراه في الدين". وبيان ذلك أنّ اختلاف الأديان لا يسقط به حق الآخرين في البر والإحسان والرحمة، ولا يحول دون التفاعل ومدّ جسور التعاون مع الجميع، بل إنَّ المسلم برفيع هديه الديني مدعو إلى التسامح والتعايش وتعزيز العلاقات الإيجابية مع محيطه القريب في وطنه، ومحيطه البعيد المشمول بالناس جميعاً.

وأكّد معاليه أن المملكة العربية السعودية تحتفظ منذ تأسيسها بعلاقات متوازنة منفتحة على جميع دول العالم، بل تسهم بدور ريادي من موقعها الديني في مهد الإسلام ومركزه الثقافي والحضاري في تجسير العلاقات الدولية بين العالم الإسلامي ودول العالم المختلفة؛ على أسس راسخة من الاحترام المتبادل، وعدم التدخل في الشؤون الداخلية للدول؛ تحقيقاً للمصالح المشتركة والطموحات المستحقة للشعوب والمجتمعات، لافتاً إلى أن لقاء هذه الرؤية على أرض المملكة العربية السعودية يعني الكثير، فهي صاحبة السبق الروحي في عموم الوجدان الإسلامي، كونها مهد الإسلام ومصدر إشعاعه ومدرج وقائعه التي رسَّخت مبادئ السماحة والتسامح والرحمة والتعايش مع الجميع، ويلتقي على ثراها الطاهر كل عام ملايين الحجاج والمعتمرين والزوار من كافة أنحاء العالم، ضمن لقاء حافل يعزز الألفة والمحبة

والوحدة بينهم في رحاب قبلتهم الجامعة.

وأفاد أن المملكة العربية السعودية رعت ضمن جهودها في تعزيز التواصل والتعاون والتعايش والوئام مؤتمرات عالمية جامعة؛ إدراكاً منها لأهمية النجاح في الحوار وإدارة التنوع والاختلاف، وتشرفت رابطة العالم الإسلامي بإقامة واحد من أهمها في جنبات الكعبة المشرفة، وهو (المؤتمر التاريخي للوحدة الإسلامية)، تحت رعاية سامية منيفة من مقام خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز آل سعود -يحفظه الله-، ودعم كريم من صاحب السمو الملكي الأمير محمد بن سلمان ولي العهد الأمين -يحفظه الله-، وقدم المؤتمر رؤية متكاملة لتعزيز مفهوم الدولة الوطنية، والتحذير من مخاطر التصنيف والإقصاء على أمن المجتمعات ونماء الدول وانسجامها ووحدة ترابها الوطني.

وواصل: كما تشرفتُ وثلّة من أكابر العلماء المسلمين حول العالم بتقديم "وثيقة مكة المكرمة" التاريخية إلى مقام خادم الحرمين الشريفين، وهي الوثيقة الأهم في التاريخ الحديث؛ عبّر فيها العالم الإسلامي ممثلاً بنخبته المشاركة في مؤتمرها عن تطلّع العالم الإسلامي بدوله وشعوبه ومؤسساته الرسمية والشعبية إلى إعادة صياغة العلاقات العالمية على هدي من الشرائع الدينية السمحة، وصولاً إلى خير الإنسانية وسعادتها ونفعها؛ وعبَّرت الوثيقة عن أفق الإسلام الرفيع ونظرته المستنيرة للتنوع البشري، ودعوته للحوار والتواصل مع الآخر، مؤكّدة على وجوب احترام كرامة الإنسان وحفظ حقوقه وحرياته المشروعة، وطالبت بسنّ التشريعات الرادعة لمروجي الكراهية والمحرضين على العنف والعداء، لتكون وثيقة العصر للسلام والتضامن، وقاعدة

ناقش الاجتماع سبل التعاون في مجال تسوية النزاعات والصراعات الإقليمية ومخاطر الإرهاب والتطرف الدوليين، واهتم بقضايا التعاون في المجالات التجارية والاقتصادية والعلمية والإنسانية

التواصل بين معتنقي الأديان، وخارطة الطريق لمستقبل الإنسانية وتجانس مكوناتها بما يحقق نهضتها وازدهارها.

واستطرد: إننا في رابطة العالم الإسلامي -مظلة الشعوب الإسلامية- نعتز بهذا اللقاء المفعم بالأخوة والمحبة والحوار البناء، فهو تتويج للتواصل الحضاري بين روسيا الاتحادية والعالم الإسلامي، وحين التقينا بالمكون الإسلامي في روسيا الاتحادية عند زيارتنا لها، وسعدنا بلقاء إخواننا العمار والحجاج والزوار القادمين إلينا منها، سرّنا اعتزازهم الكبير بدولتهم الوطنية تحت القيادة الحكيمة لفخامة الرئيس فلاديمير بوتين، التي جعلت الشعب الروسي متآلفاً على المحبة والاحترام والتعايش، يلتقون بوجدان صادق حول دستورهم وقيادتهم، وأسعدنا نموذجهم الحضاري الاستثنائي في الوئام المجتمعي والتسامح الديني والاندماج الإيجابي في إطار المواطنة الصالحة، وهذا ما تحرص عليه الرابطة في مبادراتها وبرامجها المختلفة حول العالم، حيث تؤكّد على رسم آفاق التعاون بين المكونات الإنسانية، وتقريب المشتركات التي تلتقي عليها الأديان السماوية، وتزكيها العقول الراشدة، وتقبلها الفطر السليمة.

الأمير خالد الفيصل يفتتح اجتماع مجموعة الرؤية الاستراتيجية

انطلاق معرض «تقاليد الإسلام في روسيا» برعاية الرابطة

جدة:

افتتح أمير منطقة مكة المكرمة، الأمير خالد الفيصل، المعرض المصاحب لاجتماع مجموعة الرؤية الاستراتيجية، الذي حمل عنوان "تقاليد الإسلام في روسيا". وجرى تنظيم المعرض تحت رعاية رابطة العالم الإسلامي، تزامناً مع الذكرى الـ(١١٠٠) لدخول الإسلام روسيا، وتاريخ العلاقة السعودية الروسية. يحتوي المعرض على أكثر من ١٥٠ عملاً تحكي تراث الوطن الأم وتاريخ أكثر من ٢٥ مليون مسلم، منها صور خاصة لتقاليد الإسلام في روسيا، والحياة المعاصرة للمسلمين، والمساجد العظيمة.

يتجسّد تاريخ الإسلام في روسيا في عددٍ من الآثار الإسلامية أبرزها المسجد الجامع في موسكو.

ومسجد قول شريف في عاصمة تتارستان قازان؛ والذي يعود تاريخه لألف عام، وكذلك المباني التاريخية في بلغار، ودربند، إضافة إلى مسجد قديم وأضرحة لأربعين من صحابة الرسول عليه الصلاة والسلام، والقرى الجبلية في القوقاز، ومساحات سيبيريا، وجمال شبه جزيرة القرم. هناك آلاف المساجد والمدارس ومئات الأعياد والمناسبات متعددة الألوان والفنون الشعبية والملابس التقليدية،

وكل شخص من الزائرين لمعرض "تقاليد الإسلام في روسيا"، سيجد ما يثير فضوله واهتمامه، حيث اشتمل المعرض على معلومات عن عدد من المناطق أهمها: منطقة الشرق الأقصى الفيدرالية، ومنطقة سيبيريا الفيدرالية، وهي من الأراضي الضخمة لدرجة أنه في بعض الأحيان تحتاج لطائرة مروحية للوصول إلى بعض المستوطنات البعيدة. وعلى الرغم من بعد هذه المناطق عن بعضها بعضاً، فإن المسلمين حافظوا على تقاليدهم لقرون، بل وقاموا بنشرها. وتعد شعوب التتار، والبكشير، والكازاخ أهم الشعوب المسلمة في سيبيريا.

وهنالك منطقة الأورال الفيدرالية التي يمتاز الإسلام فيها بتاريخ طويل وغني، فقد كان صوت الأذان يتنقل مع انسياب الأنهار السيبيرية منذ القرن الثالث عشر. أما في منطقة الشمال الغربي الفيدرالية فيعد مسجد سانت بطرسبرغ المسجد الرئيسي فيها، وقد وضع حجر أساسه عام ١٩١٠.

وفي منطقة بريفولجسكي الفيدرالية (ما حول نهر الفولغا) بدأ الإسلام عند وصول البلغار الذين قاموا بنشره، فهم الذين شيدوا المساجد وبنوا المدارس الدينية في فترات تاريخية مختلفة، حيث كان هناك عدد من الدول مثل البلغار على حوض الفولغا والقبيلة الذهبية وإمارة قازان التي كانت تسمى بأرض الحضارة الإسلامية، وفي وقتنا الحاضر تتزين تتارستان وحدها بأكثر من ألف مسجد.

وهناك المنطقة الفيدرالية الجنوبية وهي أكثر مناطق العالم تعددًا في الأعراق والأديان، حيث تلتقي هناك الأديان: الإسلام والمسيحية والبوذية، وكذلك منطقة شمال القوقاز الفيدرالية، والمنطقة الفيدرالية المركزية، حيث يوجد أهم معلم إسلامي، ألا وهو المسجد الجامع بموسكو، والذي يشرف على عددٍ من المؤسسات الدينية في البلاد.

هنأ معاليه بحصوله على جائزة:«بناء الجسور» النرويجية:

الأمين العام يستقبل سفير النرويج لدى السعودية

معالي الشيخ د. محمد العيسى يستقبل سعادة سفير مملكة النرويج لدى المملكة العربية السعودية السيد توماس ليد بول، وجرى خلال اللقاء التأكيد على أهمية تعزيز التواصل بين الأمم والشعوب لتحقيق المزيد من التفاهم والتعاون.

د.العيسى يستقبل سفير جمهورية بوروندي لدى السعودية

التقى معالي الشيخ د. محمد العيسى بسعادة سفير جمهورية بوروندي لدى المملكة العربية السعودية، السيد ناهايو جاك. وقد نوه الضيف بجهود رابطة العالم الإسلامي الفاعلة لإبراز قيم الإسلام الحقيقية وتعزيز الصداقة بين الشعوب.

د.العيسى يلتقي سفير المملكة المتحدة لدى السعودية

استقبل معالي الشيخ د. محمد العيسى، سعادة سفير المملكة المتحدة لدى المملكة العربية السعودية، السيد نيل كرومبتون. وجرى خلال اللقاء بحث عددٍ من الموضوعات ذات الاهتمام المشترك.

الأمين العام يستقبل رئيس معهد دول الخليج العربية

التقى معالي الشيخ د. محمد العيسى في مقر إقامته بواشنطن رئيس معهد دول الخليج العربية السفير دوغلاس سيلي مان، وجرى خلال اللقاء استعراض عدد من الموضوعات ذات الاهتمام المشترك.

الرابطة تدين الهجوم الإرهابي في كمبالا بجمهورية أوغندا

مكة المكرمة:

أدانت رابطة العالم الإسلامي بأشدِّ العبارات، الهجومَ الإرهابيَّ الذي وقع في كمبالا بجمهورية أوغندا، وتسبب في عددٍ كبيرٍ من الضحايا والجرحى الأبرياء.

وندّد معالي الأمين العام لرابطة العالم الإسلامي، رئيس هيئة علماء المسلمين، الشيخ الدكتور محمد بن عبد الكريم العيسى، في بيانٍ صدر عن الأمانة العامة من مكة المكرمة، بهذا الاستهداف الإرهابي البشع لأرواح المدنيين الأبرياء، الذي تحرمه كل الشرائع والقيم والقوانين الدولية، وتضعه تعاليم الإسلام في مقدمة أشدّ الأفعال حرمة، وأكثرها استحقاقاً للوعيد الشديد، مؤكداً أنها جريمة ضد الإنسانية، لا تصدر إلا من جماعاتٍ متوحشةٍ تجرَّدت من إيمانها وأخلاقها وإنسانيتها.

ودعا معاليه المجتمع الدولي وجميع الجهات ذات العلاقة والتأثير، إلى دعم توفير الأمن والحماية للأشخاص من جميع الأديان في أوغندا، ومساندتهم في هذه الظروف الصعبة، بينما تواجه بلادهم مخاطر الإرهاب، وتسهم بشكلٍ فعّالٍ في التصدي للجماعات الإرهابية في القارة الإفريقية.

وتقدَّم الدكتور العيسى، باسم الرابطة وكافة مجامعها ومجالسها وهيئاتها العالمية، بخالص العزاء والمواساة لأسر الضحايا، متمنياً الشفاء العاجل لجميع المصابين.

رابطة العالم الإسلامي
MUSLIM WORLD LEAGUE
themwl.org
mwlorg

تهنئ
رابطة العالم الإسلامي
دولة قطر
بيومها الوطني وتتمنى لها
دوام التقدم والازدهار
mwlorg
themwl.org
رابطة العالم الإسلامي
MUSLIM WORLD LEAGUE

تهنئ
رابطة العالم الإسلامي
جمهورية النيجر
بيومها الوطني وتتمنى لها
دوام التقدم والازدهار
mwlorg
themwl.org
رابطة العالم الإسلامي
MUSLIM WORLD LEAGUE

تهنئ
رابطة العالم الإسلامي
مملكة البحرين
بيومها الوطني وتتمنى لها
دوام التقدم والازدهار
mwlorg
themwl.org
رابطة العالم الإسلامي
MUSLIM WORLD LEAGUE

تهنئ
رابطة العالم الإسلامي
جمهورية كازاخستان
بيومها الوطني وتتمنى لها
دوام التقدم والازدهار
mwlorg
themwl.org
رابطة العالم الإسلامي
MUSLIM WORLD LEAGUE

تهنئ
رابطة العالم الإسلامي
الإمارات العربية المتحدة
بيومها الوطني وتتمنى لها
دوام التقدم والازدهار
mwlorg
themwl.org
رابطة العالم الإسلامي
MUSLIM WORLD LEAGUE

تهنئ
رابطة العالم الإسلامي
سلطنة عُمان
بيومها الوطني وتتمنى لها
دوام التقدم والازدهار
mwlorg
themwl.org
رابطة العالم الإسلامي
MUSLIM WORLD LEAGUE

تهنئ
رابطة العالم الإسلامي
المملكة المغربية
بيومها الوطني وتتمنى لها
دوام التقدم والازدهار
mwlorg
themwl.org
رابطة العالم الإسلامي
MUSLIM WORLD LEAGUE

تهنئ
رابطة العالم الإسلامي
الجمهورية الجزائرية
الديموقراطية الشعبية
بيومها الوطني وتتمنى لها
دوام التقدم والازدهار
mwlorg
themwl.org
رابطة العالم الإسلامي
MUSLIM WORLD LEAGUE

بيان

تابعـت رابطة العالم الإسـلامي أحـداث الإعصار الذي ضرب عدداً من الولايات المتحدة الأمريكية وما نتج عنه من وفَيَات وإصابات، وما خلفه من أضرار.

وتتقدم الرابطة باسـم معالي أمينها العام رئيس هيئة علمـاء المسـلمين الشـيخ الدكتور محمد بـن عبد الكريم العيسـى وكافـة منسـوبيها بخالص التعـازي للحكومة الأمريكيـة والشـعب الأمريكـي، متمنيـة للمصابيـن الشفاء العاجل.

رابطة العالم الإسلامي
MUSLIM WORLD LEAGUE

themwl.org mwlorg

حصاد 2021

ثمار من العطاء بلغت الآفاق

إعداد: عبد الله حسين

انقضى عام ٢٠٢١م زاخراً بالعطاء الذي لا تتوانى في تقديمه رابطة العالم الإسلامي بقيادة أمينها العام معالي الشيخ الدكتور محمد بن عبد الكريم العيسى للإنسانية جمعاء، فعلى الرغم من أن العالم لا يزال يشكو من آثار جائحة كورونا إلا أن مناشط الرابطة لم تتوقف، بل تحظى باهتمام دولي وإسلامي من خلال مناشطها التي تقدمها في كل مناحي الحياة، وتمس احتياجات البشرية.

مجلة (الرابطة) تستعرض في تقرير موجز أهم الإنجازات التي تحققت في عدد من المجالات الدينية والإنسانية والثقافية والمجتمعية، والتي ساهمت فيها الأمانة العامة للرابطة على الصعيدين الدولي والإسلامي.

الهوية البصرية

في مطلع العام دشن معالي الأمين العام الشيخ الدكتور محمد بن عبد الكريم العيسى الهوية البصرية الجديدة للرابطة، بمباركة كبار علماء الإقراء في العالم الإسلامي، وذلك خلال الاجتماع الرابع لأعضاء المجلس العالمي لشيوخ الإقراء. فالهوية البصرية الجديدة للرابطة ترجمت رؤيتها ورسالتها وأهدافها وقيمها التي تحمل الرحمة والسلام للعالمين، من القبلة الجامعة للمسلمين، الكعبة المشرفة، في مكة المكرمة بالمملكة العربية السعودية.

وثيقة مكة

استكمالاً للدور الذي تقوم به الرابطة من منطلق وظيفتها التاريخية بحمل هموم الأمة الإسلامية، وآمال أجيالها، واستشراف الأفضل لمستقبلها، ومن خلال الشراكات مع المؤسسات الدولية والإسلامية، عقدت الندوة الدولية "وثيقة مكة المكرمة: إنجازات وآفاق"، والتي نظمتها منظمة العالم الإسلامي للتربية والعلوم والثقافة (إيسيسكو) بالتعاون مع رابطة العالم الإسلامي، في العاصمة المغربية الرباط، وبحضور معالي المدير العام للمنظمة الدكتور سالم بن محمد المالك، وعدد من قيادات المنظمة، والقيادات الدينية والفكرية الإسلامية والعالمية.

وقد بدأ معالي الأمين العام لرابطة العالم الإسلامي، رئيس هيئة علماء المسلمين، الشيخ الدكتور محمد بن عبدالكريم العيسى، محاضرته باستعراض أبرز ملامح "وثيقة مكة المكرمة"، وما امتازت به فكرتها، مستعرضاً نماذج من مظاهر الاحتفاء بها في الداخل الإسلامي وخارجه، ومن ذلك طلب جهات غير إسلامية تدريب مكونها الإسلامي على محتوى الوثيقة، خاصة الأئمة

"الهوية البصرية عكست حرص الرابطة على تعزيز الحضور الإسلامي العالمي"

"الإعلان عن أربعة برامج عالمية تنطلق من مبادئ وثيقة مكة وتستمد أنشطتها من مجالات الاهتمام الدولي"

والخطباء والمرشدين الدينيين، مؤكداً أنها أظهرت موقف الإسلام من التشارك الحضاري والتعايش الإنساني، وموقفه بشكل عام من عددٍ من القضايا المعاصرة الملحة، وأن الوثيقة تحمل رسالة علمائية عالمية بأفق إسلامي مستنير اضطلع به علماء الأمة.

الوحدة والتعايش

ولأهمية ما تضمنته الوثيقة من مبادئ إنسانية عالمية احتضنت العاصمة الأمريكية واشنطن منتدى "وثيقة مكة المكرمة لتعزيز الوحدة والتعايش العالمي: تعاون الأديان من أجل الأمن والصحة والتنمية"، الذي جرى تنظيمه بشراكة بين كبرى المؤسسات الدينية الإسلامية وغير الإسلامية من مختلف الولايات الأمريكية، بمشاركة معالي الأمين العام، والمديرة التنفيذية لمكتب البيت الأبيض للشراكات القائمة على العقيدة والجوار، السيدة ميليسا روجرز، ونخبة من قادة السياسة والفكر، ورؤساء وأعضاء المراكز الفكرية والبحثية، وعدد من مختلف القيادات الدينية والأكاديمية.

وشهد المنتدى جلسةَ نقاشٍ افتتاحية، تلتها خمس ورش عمل موسعة، ناقشت موضوعات تتعلق بالحريات الدينية، وتعاون أتباع الأديان، إلى جانب القضايا الاجتماعية في مجتمعات الأقليات، ودور الاستجابة الدينية في أوقات الأزمات. كما شهد العرض التفصيلي لتخطيط "وثيقة مكة المكرمة" التنفيذي القائم على المقاصد العليا للشريعة الإسلامية، وهي الضروريات الخمس، والتي تمثل من حيث الأصل والعموم مشتركاً إنسانياً يؤمن به الجميع، إضافة إلى تخطيط الوثيقة على أهداف التنمية المستدامة السبعة عشر المتفق عليها دولياً، والتي أعلنتها الجمعية العامة للأمم المتحدة لتكون "مخططاً لتحقيق مستقبل أفضل وأكثر استدامة للجميع"، إذ تتلاقى مبادئ "وثيقة مكة المكرمة" وأهداف التنمية المستدامة في القضايا الأساسية للعدالة والفقر والأضرار البيئية وتخفيف حدة العنف وتعزيز السلام والتعايش، وغيرها من القضايا الأساسية حول العالم.

مذكرة تفاهم

كما وقعت الرابطة في العاصمة الإسبانية مدريد مذكرة تفاهم مع المفوضية الإسلامية في إسبانيا، وذلك خلال استقبال معالي الأمين العام للرابطة الشيخ الدكتور محمد بن عبد الكريم العيسى، سعادة رئيس المفوضية الدكتور أيمن إدلبي والوفد المرافق له.

من جهته أعرب رئيس المفوضية الإسلامية عن إعجابه بـ"وثيقة مكة المكرمة" وافتخار المسلمين الإسبان بها، باعتبارها منهجاً ودستوراً إسلامياً، قائلاً: "إن وثيقة مكة المكرمة فتح كبير يجسد كثيراً مما نحن عليه"؛ مؤكدًا اهتمام المفوضية بتفعيل الوثيقة وتحويلها إلى برامج واقعية ومشروعات حقيقية، مثل إنشاء مراكز حضارية وعقد دورات تدريبية.

وتضمنت المذكرة إعداد خطة عمل ذات برنامج زمني محدد لتفعيل مضامين "وثيقة مكة المكرمة" داخل مملكة إسبانيا والدول الناطقة بالإسبانية، ويشمل ذلك: ترجمتها ونشرها ومناقشتها في مختلف المناسبات الثقافية، والسعي لإدماجها في المناهج التعليمية، بالإضافة إلى برنامج دراسات عُليا معتمد من وزارة التعليم الإسبانية حول مضامين وثيقة مكة المكرمة والدور المرجو منها في التأليف بين البشر.

وقد أوضح العرض الذي قدمته المفوضية ترحيب الجانب الإسباني في مؤسساته التعليمية بهذه الفكرة المهمة لأهمية مضامين الوثيقة.

مذكرة تعاون

وفي العاصمة السعودية الرياض استقبل معالي الأمين العام للرابطة، معالي وزير الشؤون الإسلامية بمملكة ماليزيا، الدكتور ذو الكفل محمد البكري، الذي زار المملكة العربية السعودية على رأس وفد ماليزي رفيع المستوى يضم وزارات عدة.

وقد وقّع الطرفان مذكرة تعاون بين الرابطة والوزارة، تتضمن تفعيل مضامين وثيقة مكة المكرمة في ماليزيا، وذلك عبر إعداد خطة عمل مشتركة ذات برنامج زمني محدد، وسيتم رفع هذه الوثيقة التاريخية للجهات الماليزية المعنية بالحوار والتواصل الحضاري، ومن ثم نشرها في وسائل الإعلام وعقد الفعاليات الفكرية والثقافية لمناقشتها في الإطار الأكاديمي، كما سيسعى الطرفان لإدماج مبادئ الوثيقة في المناهج التعليمية، وإتاحتها للمنظمات المدنية الماليزية.

وثيقة عالمية

بدعوة من مركز الشرق الأدنى وجنوب آسيا للدراسات الاستراتيجية "نيسا" التابع لوزارة الدفاع الأمريكية، ألقى معالي الأمين العام محاضرةً على

كبار التنفيذيين تحدث فيها عن قدرة المنظمات العنيفة على التكيف والرسائل الموجهة، كما ألقى خلالها الضوء على مضامين "وثيقة مكة المكرمة"، موضحاً أنها أكدت على أهمية احترام وجود التنوع بكافة طيفه، ونوّه إلى أن رسالتها بدأت تترسخ في الوعي الإسلامي، مشيراً معاليه إلى اجتماع وزراء خارجية الدول الإسلامية في نيامي بجمهورية النيجر في نوفمبر من العام الماضي، والذي تم خلاله طرح وثيقة مكة المكرمة للنقاش، حيث أعلن الوزراء باسم بلدانهم في بيانهم الختامي وبالإجماع إقرار وثيقة مكة المكرمة، ليستفاد منها في المؤسسات الدينية والثقافية والتعليمية في دول العالم الإسلامي؛ وذلك باعتبارها مرجعية تُعبّر عن الهوية الدينية للأمة الإسلامية.

وختم معاليه: "إن هذا اليوم على سبيل المثال شهد في عرضه التقديمي إعلان تنفيذ أربعة برامج عالمية، انطلاقاً من مبادئ وثيقة مكة المكرمة، هي: الدبلوماسية الدينية بقيمها المشتركة مع مختلف أتباع الأديان، وإشراك الشباب، والتمكين المشروع للمرأة، وبناء القدرات، والتي ستستمد أنشطتها من مجالات الاهتمام الإنساني والاجتماعي والاقتصادي على المستوى الدولي".

"رابطة العالم الإسلامي تطلُّ على العالم من بوابة إكسبو ٢٠٢٠

"كبار علماء أفغانستان وباكستان في مُنجز تاريخي موحد من أجل المصالحة والسلام

وتتابعت إثر ذلك كلمات المشاركين ومداخلات الحضور، ومن بينهم سياسيون وقيادات دينية بارزة من عموم أتباع الأديان بمختلف طوائفها المسيحية: "الإنجيلية والكاثوليكية والمورمنية".

وكذا قيادات دينية يهودية مستقلة، كما شهد المنتدى قيادات دينية إسلامية قدموا من مختلف الولايات الأمريكية، مع أسماء بارزة لمراكز فكرية في العاصمة واشنطن، ورواد أكاديميين من واشنطن العاصمة ومن بعض الولايات، وعدَّ الجميع أن هذه الانطلاقة من الولايات المتحدة وبهذه الحفاوة التي لقيها المنتدى، تؤكد أن وثيقة مكة المكرمة وثيقة إنسانية عالمية.

القيم الحضارية

وفي مدينة نيويورك نظمت الرابطة ملتقى ثقافياً حول: "القيم الحضارية والاتجاهات الفلسفية المشتركة" بالتعاون مع اليونسكو، وجامعة كولومبيا، والاتحاد السفاردي الأمريكي، استعرض إسهاماتها التاريخية، مُنوِّهاً بالحدث الكبير لمضامين "وثيقة مكة المكرمة".

كما استضافت جامعة يشيفا بنيويورك معالي الشيخ د. محمد العيسى، حيث ألقى محاضرة تناولت عدة قضايا معاصرة، بحضور رئيس الجامعة وجمع غفير من الأكاديميين والطلبة، أشار خلالها للمعالجات الحضارية التي قدّمتها "وثيقة مكة المكرمة". وفي الختام تم تكريم معاليه على جهوده في نشر السلام ومحاربة الكراهية.

وفي السياق نفسه استقبل معالي الشيخ د.محمد العيسى في مقرِّ إقامته بواشنطن عددًا من القيادات الإنجيلية الأمريكية، وتمت مناقشة موضوعات مشتركة، إضافةً إلى استعراض المضامين الإنسانية الحضارية السامية في "وثيقة مكة المكرمة"، وآفاق الشراكة في ترسيخ مضامينها، التي تؤسس للوئام المجتمعي والعالمي.

كما التقى معالي الشيخ د. محمد العيسى في مقرِّ إقامته بواشنطن القيادات الإسلامية الأمريكية؛ من المُفتين والأئمة ورؤساء المراكز، وجرى بحث موضوعات متعلقة بالشأن الإسلامي، وتم عقْد اجتماع تحضيريٍّ حول الاستعدادات لتفعيل مضامين "وثيقة مكة المكرمة" ضمن الأُطر المجتمعية والرسمية.

تأييد إسلامي

وأقر مجلس وزراء خارجية منظمة التعاون الإسلامي "وثيقة مكة المكرمة"، ونشرها في المؤسسات الوطنية والإقليمية ذات الصلة بالعالم الإسلامي، سواء المؤسسات الدينية أو التعليمية أو الثقافية. كما أصدرت رابطة الجامعات الإسلامية ومقرها القاهرة بياناً أكدت فيه الاستحقاق الكبير لهذه الوثيقة التاريخية، وأضاف البيان: "لقد اكتمل عِقد الكمال لوثيقة مكة المكرمة بإعلان مجلس وزراء خارجية منظمة التعاون الإسلامي إقرار واعتماد وثيقة مكة المكرمة وثيقة مرجعية في المؤسسات الوطنية والإقليمية ذات الصلة بالعالم الإسلامي، بما في ذلك المؤسسات التعليمية والدينية والثقافية في بلدانهم كافة".

متحف السيرة النبوية

وفي المدينة المنورة، دشن صاحب السمو الملكي الأمير فيصل بن سلمان بن عبد العزيز، أمير منطقة المدينة المنورة، رئيس هيئة تطوير المنطقة، المقر الرئيس للمعرض والمتحف الدولي للسيرة النبوية والحضارة الإسلامية، الذي يُشكل النواة الأولى لانطلاقة سلسلة المتاحف الإسلامية المزمع تدشينها تحت مظلة رابطة العالم الإسلامي في عدد من العواصم العالمية.

وقال سموه عقب التدشين: إن محتويات ومقتنيات المعرض والمتحف تُمثل إرثاً تاريخياً تنطلق منه لنشر المنهاج النبوي القويم وسيرة المصطفى العطرة لكل أرجاء العالم، لتبيان سماحة الدين الحنيف ووسطيته.

وجوّل سموه في مقر المعرض والمتحف الجديد الذي يقع بجوار المسجد النبوي الشريف، واستمع إلى شرح مفصل عن مُجمل الخدمات التي تُقدم لأهالي وزوار المنطقة من خلال منصة العرض

برنامج تعليمي عالمي لتدريب أكثر من ١٠٠ ألف شاب في أكثر من ١٨ دولة

استجابة لطلب الرابطة: سريلانكا توقف حرق جثث ضحايا كورونا المسلمين

المتكاملة العلمية والتقنية التي توفر أشمل وأدق وسائل العرض العصرية لرسالة الإسلام وتشريعاته السمحة، وجماليات الدين، بوصفها رسالة إيمانية إنسانية حضارية.

وخلال الجولة دشّن سموه الشاشة الرئيسية للمعرض، والتي تقع في الجهة المواجهة للساحة الجنوبية للمسجد النبوي، وتقوم بتلفزة روائع القرآن الكريم والسنّة الشريفة، لخدمة زوار المدينة المنورة، كما اطلع سموه على الصالة الملكية الخاصة لاستقبال الوفود الرسمية للدولة، والمزودة بأحدث التقنيات التي تجعل الزائر يعيش أبعاد السيرة النبوية والمشاهد والآثار التاريخية بتقنيات الـVR والعرض ثلاثي الأبعاد.

يذكر أن المعرض يضم ٢٥ جناحاً رئيساً، ويعنى بتقديم رسالة الإسلام ممثلة في العدل والسلام والرحمة والتسامح والاعتدال، اعتماداً على القرآن الكريم وسيرة الرسول عليه الصلاة والسلام، والتاريخ الإسلامي المضيء، ويعتمد على ٣٥٠ أسلوباً تربوياً ووسيلة تعليمية، بالإضافة إلى ١٥٠ دليلاً عن عظمة الإسلام، وحفظ حقوق غير المسلمين، إلى جانب عرض أكثر من ٥٠٠ قطعة من المصنوعات

ومتحفيات العهد النبوي.

كما يشتمل المعرض على دار عرض سينمائي تُعد الأولى من نوعها، لتقديم السيرة النبوية الشريفة عبر سلسلة أفلام موثقة بشكل متخصص، وعبر مضمون ومحتوى علميّ موثق، لتُمكن الزائر من محاكاة واقع السيرة بكافة تفاصيلها والتفاعل معها، وتساعد في تكوين نقلة للإنسان من العصر الحديث إلى العهد النبوي، باستخدام أحدث تقنيات العرض البصري.

إكسبو ٢٠٢٠

سجَّلت رابطة العالم الإسلامي حضوراً استثنائياً في معرض "إكسبو ٢٠٢٠" العالمي، حيث أعلنت انطلاقة النسخة الأولى من المعرض الدوليّ الحضاريّ: "الأنبياء عليهم السلام كأنك تراهم"، الذي يعدُّ الأول والأضخم من نوعه، حاملاً رسالة حضارية عالمية كبرى، تُقدِّم للعالم الأنموذج الأعلى والأرقى لحياة ملؤها العلم والعمل والسلام والمحبة والمودة والتسامح والتعايش والإنسانية، عبر عرض سِيَر رواد البشرية، وخيرة الإنسانية، وصفوة الخلق: الأنبياء والرسل عليهم الصلاة والسلام، عبر أحدث التقنيات وأكثر الوسائل تأثيراً.

وقد لاقى المعرض منذ الساعات الأولى لافتتاحه إقبالًا كبيرًا وحضوراً جماهيريًّا عالميًّا، وسيتم خلال المعرض التعريف بخمسة وعشرين نبيًّا ورسولًا، هم الوارد ذكرهم في القرآن الكريم، بخمس لغات عالمية هي: العربية والإنجليزية والفرنسية والعبرية والإندونيسية، ويعمل المعرض على توظيف التكنولوجيات الرقمية، تسخيرًا للهدف المنشود، حيث يحتوي المعرض على أحدث التقنيات التي تأخذ الزائر إلى عالم آخر.

كما يضم المعرض طابقاً ثانياً يحتوي على موجز شامل عبارة عن نسخة مصغرة من المعرض والمتحف الدولي للسيرة النبوية والحضارة الإسلامية، بما فيها من مجسمات تقنية عن مكة المكرمة والمدينة المنورة، وما يزيد على ٦٠ إصدارًا من إصدارات سلسلة موسوعة السيرة النبوية في ثوبها الجديد.

يذكر أن المشروع يأتي ضمن عدة مشاريع علمية ومعارض حضارية ومتاحف عالمية، تشرف عليها وترعاها الرابطة، وعلى رأسها معرض: (التحيات لله عز وجل)، و(المعرض والمتحف الدولي للسيرة النبوية والحضارة الإسلامية)، ومعرض (الأنبياء عليهم السلام كأنك تراهم)، ومعرض (شقائق الرجال)، ومعرض (براعم الإيمان).

ويستمر المعرض طيلة أيام الأسبوع على مدى ستة أشهر، هي الفترة المقررة لمعرض إكسبو، ابتداء من ١ أكتوبر ٢٠٢١ وحتى نهاية أبريل ٢٠٢٢.

وحدة الأمة

استشعاراً من الرابطة لمسؤوليتها التاريخية، كحاضنة للشعوب الإسلامية ومظلة مؤسسية لعلماء ومفكري الأمة الإسلامية المنضوين تحت لوائها، وممثلة لقضايا الأمة، والحريصة على تحقيق وحدة الأمة وتضامن تنوعها ووئامها، وأمن مجتمعاتها وصيانة أرواح أفرادها، وترجمةً لرؤيتها ورسالتها وأهدافها وقيمها التي تحمل الرحمة والسلام للعالمين من القبلة الجامعة للمسلمين "الكعبة المشرفة" في مكة المكرمة بالمملكة العربية السعودية، استضافت الرابطة في مكة المكرمة، المؤتمر الإسلامي "إعلان السلام في أفغانستان"، الذي جمع للمرة الأولى على طاولة واحدة كبار علماء أفغانستان وباكستان في منجز تاريخي موحد نحو تحقيق المصالحة بين الفئات المتقاتلة لإنهاء الاقتتال، وترسيخ دعائم السلام في جمهورية أفغانستان الإسلامية، وذلك برعاية ودعم من المملكة العربية السعودية.

تضمن المؤتمر خمس جلسات، وتحدث فيه أكثر من ٢٠ متحدثاً رئيسياً من كبار العلماء في خمسة محاور، ناقشت السلام والسماحة والاعتدال والمصالحة في الإسلام، إضافة إلى منهج الإسلام في صيانة كرامة الإنسان والحفاظ على حياته، وبناء السلام في ضوء المبادئ الإسلامية، وأهمية السلام والأمن الإقليمي، وأخيراً دور العلماء في حل النزاعات الإقليمية ودعم جهود السلام، ثم تلاوة البيان الختامي، وإعلان السلام في أفغانستان.

المرجعيات العراقية

واستجابة لدعوة معالي الأمين العام للرابطة، سعياً للتأكيد على وحدة الكلمة وموقف الجميع الرافض لخطاب الطائفية والكراهية والصدام، احتضنت الرحاب الطاهرة في مكة المكرمة ملتقًى تاريخياً جمع كافة المرجعيات الدينية العراقية ذات الثقل والتأثير في المشهد العراقي، من أصحاب السماحة والفضيلة والمعالي على طاولة واحدة للمرة الأولى.

وشدد البيان الختامي على ضرورة تفعيل وثيقة مكة المكرمة، وفتح قنوات الحوار البناء والتواصل الإيجابي بين العلماء لمعالجة القضايا المستجدة والأزمات المتجددة، وأن يكون الملتقى نواة لتبني هذه القنوات. كما دعا المشاركون إلى إشاعة القيم المشتركة التي جاءت بها الشريعة الإسلامية لبناء الوطن وتحقيق المواطنة من خلال بث روح التسامح والتعايش السلمي والاحترام المتبادل والاعتدال والوسطية ونبذ التطرف والغلو.

وأوصى البيان بإنشاء هيئة للتواصل الحضاري بين المذاهب والأديان التي تتألف منها المجتمعات الإسلامية، وإنشاء لجنة تنسيقية مشتركة تجمع المرجعيات العراقية ورابطة العالم الإسلامي، لمتابعة المبادرات الناتجة عن هذا الملتقى، وتفعيل أي مبادرات قادمة، والتنسيق فيما بينها فيما تتبعه من فعاليات ونشاطات تحقق أهدافه المرسومة.

مشاركات عالمية

بمشاركة معالي الشيخ الدكتور محمد بن عبدالكريم العيسى، والرئيس الأمريكي الأسبق بيل كلينتون، والدكتورة إيلين ماكينزي، عقد مركز القيادة المسؤولة ومؤسسة بيل كلينتون وكلية جونز هوبكنز بلومبيرغ للصحة العامة ندوة دولية لرموز دينية وعلمية لمناقشة سُبُل مكافحة المخدرات.

وتحدث الدكتور العيسى بصفته رئيس مجلس إدارة المركز قائلاً: إن الهدف الأول للقيادات الدينية والمجتمعية والمراكز العلمية المختصة يتمثل في إطلاق مبادرات تحفيزية لإبعاد الأفراد عن الإدمان، وجلبهم نحو العلاج.

وتأتي مشاركة مركز القيادة المسؤولة في الندوة باعتباره مؤسسة معنية بمواجهة التحديات التي يتعرض لها العالم، وذلك من خلال استشراف آراء القيادات الفكرية حول أفضل السُبُل الكفيلة بتذليل العقبات التي يمر بها البشر في هذا العصر.

وتُوّجت جهود المركز بافتتاح قمة القادة المسؤولين لعام ٢٠١٩ في الأمم المتحدة، حينها التقت القيادات المتنوعة بمختلف تخصصاتهم وبخاصة الدينية والفكرية والتعليمية والاجتماعية والخيرية والإعلامية للعمل على التوصل إلى حلول واقعية لمواجهة المخاطر التي تحيق بالمجتمعات الإنسانية.

مكافحة التطرف

وبدعوة من مركز الشرق الأدنى وجنوب آسيا للدراسات الاستراتيجية "نيسا"، التابع لوزارة الدفاع الأمريكية، ألقى معالي الأمين العام للرابطة محاضرةً على كبار التنفيذيين تحدث فيها عن قدرة المنظمات العنيفة على التكيف والرسائل الموجهة.

وألقى معاليه الضوء على تقييم عواقب التطرف العنيف حول العالم، وتحليل دور المجتمعات الوطنية بكافة فعالياتها في التعامل مع اتجاهات التطرف العنيف، مستعرضاً تجربة رابطة العالم الإسلامي في مكافحة التطرف العنيف، وتحديداً المبادرات المقدمة منها، وخاصة مخرجات المؤتمر الذي نظمته الرابطة واستضافه مقر الأمم المتحدة بجنيف في فبراير ٢٠٢٠م، بحضور عدد من الشخصيات القيادية حول العالم، الدينية والفكرية والبرلمانية والحكومية، وعدد من الأكاديميين المتخصصين، ومن بين الحضور رؤساء برلمانات وعدد من الوزراء، وصدر عنه إعلان جنيف، مشتملاً على ٢٨ مبادرة بآلياتها التنفيذية، منها مبادرة: "أسباب ومعالجة تطرف بعض الشباب المتدين"، ومبادرة: "كيف نواجه التطرف العنف؟"، ومبادرة: "التهميش والفقر كأسباب للتطرف العنيف.. التشخيص والتحليل والمعالجة"، ومبادرة: "معالجة استدلالات التطرف بالنصوص الدينية والوقائع التاريخية"، ومبادرة: "معالجة توظيف التطرف العنيف للإعلام الجديد"، ومبادرات: "الإحصاءات والقياسات الصحيحة في دراسات التطرف والتطرف العنيف"، و"تقويم الجهود الأممية في محاربة التطرف العنيف والإرهاب"، و"بين القوة الناعمة والقوة الصلبة في محاربة التطرف العنيف"، و"سلام الحضارات"، و"الصداقة والتعاون بين الأمم والشعوب من أجل عالم أكثر تفاهماً ومجتمعات أكثر وئاماً واندماجاً"، و"الهوية الدينية والهوية الوطنية بين مفهومي التعارض والتكامل"، وغيرها من المبادرات المهمة التي ناقشها حضور المؤتمر من كبار المختصين حول العالم.

مستقبل الشباب

ودشنت الرابطة ومعهد توني بلير للتغيير العالمي، شراكة استثنائية جديدة، من شأنها أن تجمع رؤيتهما المشتركة لخدمة جيل المستقبل من الشباب، حيث تملأ الشراكة فراغاً كبيراً في عالم اليوم، وذلك بوجود نحو ١,٨ مليار شاب في العالم يواجه كثيرون منهم عدداً لا يحصى من التحديات، مثل الفقر والعنف والإقصاء والمفاهيم السلبية، وأنهم لا يحصلون على المعلومات التي يحتاجون إليها أو لا يتعلمون المهارات المطلوبة للازدهار في

عالم مترابط بشكل متزايد.

وعلى مدى السنوات الثلاث المقبلة ستعمل كل من الرابطة والمعهد معًا لتقديم برنامج تعليمي عالمي لتزويد أكثر من ١٠٠ ألف شاب تتراوح أعمارهم بين ١٣ و١٧ عاماً في أكثر من ١٨ دولة حول العالم بمهارات التفكير الناقد، والحوار الذي سيمكنهم من مواجهة تحديات فرص المستقبل، إضافة إلى ذلك سيعمل البرنامج من خلال شبكات المدارس وشركاء التعليم حول العالم لتدريب أكثر من ٢٤٠٠ معلم على مهارات الحوار مثل: (التفكير الناقد، والاستماع النشط، والتواصل العالمي)، لنقل هذه المهارات إلى طلابهم، وبذلك سيسهم البرنامج في بناء قدر أكبر من التفاهم المتبادل والتسامح والثقة بين الشباب ومجتمعاتهم، وتصحيح المفاهيم حول التنوع الديني والثقافي.

كما سيقوم البرنامج ببناء حوار أوسع بين أتباع الأديان والثقافات داخل مجتمعات التنوع، حيث يخاطب تعاطف الشباب وفهمهم لمن يختلفون عنهم في حياتهم اليومية وعائلاتهم ومجتمعاتهم.

ويكتسب هذا البرنامج أهمية أكبر في حين يتعامل العالم مع الوباء الذي كان له تأثير على تعليم الشباب، إذ يعد الاتصال من خلال تعلم مهارات الحوار أمراً حيوياً لضمان القدرة على التواصل بشكل فعال لمد جسور التفاهم والتبادل، ومكافحة التضليل وبناء التعاطف بين الشباب.

مواجهة كورونا

وشهدت العاصمة السويسرية فعاليات مؤتمر جنيف للتضامن العالمي لمواجهة جائحة كورونا (كوفيد ١٩)، الذي استضافته منظمة الصحة العالمية، حيث ألقى معالي الأمين العام كلمة افتتاحية بالمؤتمر بمشاركة المدير العام لمنظمة الصحة العالمية، والأمين العام للاتحاد الدولي

"شخصيات دينية وفكرية إسلامية تُثمن جهود الرابطة في خدمة قضايا الأمة الإسلامية حول العالم

"د.العيسى: المرأة عانت طويلاً عبر التاريخ الإنساني من صور قاسية من الإساءة والتهميش

لجمعيات الصليب الأحمر والهلال الأحمر، ومجلس الكنائس العالمي، وبحضور قيادات كبرى المنظمات الدولية، وعدد من الشخصيات الحكومية والأهلية، فيما أدار الحوار بين المشاركين رئيس وزراء النرويج الأسبق، السيد كجيل بوندفيك.

واستعرض د. العيسى في كلمته جهود الرابطة منذ بداية جائحة كورونا، منطلقةً من مقرها بمكة المكرمة بالمملكة العربية السعودية، قائلاً: "جهودنا في مواجهة الجائحة تنطلق من قيمنا الإسلامية بإنسانيتها الشاملة دون تفريق، وذلك ضمن مراحل متوازية"، وذكر أنها شملت المساعدات المادية بالتنسيق المباشر مع الحكومات، وكذلك التجهيزات الطبية للمؤسسات الصحية، والمعونات الغذائية للفئات الضعيفة، مع العمل على نشر الوعي الوقائي، وذلك لأكثر من ٣٠ دولة حول العالم، حيث تم التركيز على الدول المتضررة أكثر فأكثر، دون تفريق في هذا العمل الإنساني لأي اعتبار ديني أو إثني أو سياسي أو غيره، وقال: "لا نزال نواصل جهودنا التي نراها واجباً علينا".

وأضاف: "لقد قمنا في هذا بمساعدة بلدان أوروبية غنية كانت وقت الجائحة أحوج ما تكون للوقوف معها، وذلك بعدما أصبح نظامها الصحي على

حافة الانهيار، وهذا هو واجبنا الإنساني الأخوي مع الجميع، الذي جعل هذه الجائحة تحمل لنا دروساً مهمة لا نزال نستفيد منها كل يوم، ومن أهم هذه الدروس إدراك ساكني كوكبنا أنهم أسرة واحدة مهما حاولت بعض الأفكار والمصالح تفريقنا".

دفن المسلمين

وتجاوبت الحكومة السريلانكية مع طلب الرابطة بعدم حرق موتى المسلمين المصابين بـ(كوفيد ١٩)، وفقاً للأحكام الشرعية، وقد لاقى هذا الطلب ترحيباً إسلامياً. وكان معالي الأمين العام الشيخ الدكتور محمد بن عبدالكريم العيسى تلقى اتصالاً هاتفياً من معالي وزير خارجية جمهورية سريلانكا الديمقراطية الاشتراكية، السيد دينيش غوناواردينا، أوضح فيه أن الحكومة السريلانكية وافقت على طلب الرابطة بالتوقف عن حرق جثث موتى المسلمين وفقاً للإجراءات الشرعية، فيما قدّر معالي الشيخ د. محمد بن عبدالكريم العيسى تجاوب الحكومة السريلانكية مع طلب الرابطة بعدم حرق موتى المسلمين المصابين بـ(كوفيد ١٩) وفقاً للأحكام الشرعية، مؤكداً أن ذلك يصب في تعزيز العلاقة الوثيقة بين رابطة العالم الإسلامي، بما تمثله من مرجعية عالمية للشعوب الإسلامية، وبين الحكومة السريلانكية.

من جانبها ثمّنت شخصيات دينية وفكرية إسلامية الجهود التي قامت بها الرابطة في سبيل خدمة قضايا الأمة الإسلامية حول العالم، ولا سيما المساعي الدؤوبة لنيل الأقليات المسلمة مطالبها المشروعة، وكان آخرها السعي لتكريم موتى المسلمين في سريلانكا ودفنهم وفقا لتعاليم الشريعة الإسلامية، وذلك بعد موافقة الحكومة السريلانكية على طلب الرابطة.

وأعرب كل من رئيس مجلس العلماء المركزي في باكستان الشيخ زاهد محمود القاسمي، ورئيس الجامعة الخيرية السلفية وأمين جمعية أهل الحديث المركزية في كشمير الشيخ محمد أنور ركن الدين، ورئيس الجامعة السلفية فيصل آباد في باكستان الحاج بشير أحمد، ومدير الجامعة السلفية فيصل آباد، والأمين العام لوفاق المظارس السلفية في باكستان الشيخ محمد ياسين ظفر، ورئيس مجلس علماء باكستان ورئيس مجلس تقارب الأديان للأمن والسلام الشيخ عبدالخبير أزاد، ورئيس جمعية علماء الإسلام في باكستان الشيخ فضل الرحمن مُفتي محمود، ورئيس جمعية علماء سريلانكا الشيخ محمد طاسيم بن محمد صالح، ورئيس الجامعة الأشرفية وعضو مجلس الفكر الإسلامي الباكستاني الشيخ الحافظ فضل الرحيم، إضافةً لعددٍ من القيادات الإسلامية في أوروبا والولايات المتحدة الأمريكية وكندا والبرازيل، عن شكرهم لرابطة العالم الإسلامي على الدور الذي تقوم به.

اتفاق التضامن

وهنأت رابطة العالم الإسلامي قادة وشعوب دول مجلس التعاون الخليجي، على "اتفاق التضامن" الذي شهدته قمة السلطان قابوس والشيخ صباح في محافظة العلا بالمملكة العربية السعودية، ووصفته بأنه إنجاز كبير (خليجياً وعربياً وإسلاميًا)، وقالت إنه معزز لوحدة الصف وتماسكه ويلقي بظلاله الخيّرة على الجميع.

وتوجهت الرابطة باسم علماء الأمة الإسلامية المنضوين تحت مظلتها العالمية بأسمى آيات التهاني والتثمين العالي لخادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز آل سعود، وسمو ولي عهده الأمين صاحب السمو الملكي الأمير محمد بن سلمان بن عبد العزيز، ولقادة دول مجلس التعاون الخليجي على تحقيق تلك الخطوة التاريخية، كما تقدمت الرابطة بالشكر إلى كل من دعم هذا المنجز الأخوي الكبير.

جاء ذلك في بيان صدر عن معالي الأمين العام الذي دعا الله تعالى أن يجزي خادم الحرمين الشريفين وسمو ولي عهده الأمين وقادة دول مجلس التعاون خير الجزاء، وأن يوفق المسيرة الخليجية إلى ما تصبو إليه من ازدهار واطراد دائم في إطار لُحْمتها وأخوتها وتعاونها.

قضايا المرأة

استضافت العاصمة السعودية الرياض الملتقى الدولي: "تعزيز الصداقة والتعاون بين الأمم والشعوب"، حيث اجتمعت الجهود الدينية والفكرية والسياسية والبرلمانية والأممية على رؤية عالمية موحَّدة نحو تعزيز بناء الجسور بين الأمم والشعوب. وركز الملتقى على محور دعم الدور الوطني والأممي للمرأة في التنمية وصناعة السلام حول العالم، جاء ذلك بمشاركة معالي الأمين العام للرابطة، وفخامة الرئيسة السابقة لجمهورية كرواتيا، الناشطة في مجال السلام العالمي، السيدة كوليندا غرابار كيتاروفيتش، صاحبة المبادرة لعقد المؤتمر في الرياض.

وألقى معالي الشيخ العيسى كلمة بيَّن فيها أهمية هذا الملتقى الدولي حول تعزيز الصداقة والتعاون بين الأمم والشعوب، واستشراف دور المرأة في هذا الصدد، ولا سيما في المجتمعات الوطنية.

وقال معاليه: نثمن مشاركة قامات عالمية: دينية وفكرية ودبلوماسية وبرلمانية وأممية، لها إسهام كبير في بناء الجسور وتحالف الحضارات، مؤكداً أهمية هذا الدور الكبير وحاجة العالم الماسة إليه.

وقال: "إن الحديث عن أهمية دور المرأة في المجتمعات الوطنية ومجتمعها الدولي يدركه الجميع بوعيهم

الديني والفكري والسياسي والتنموي بشكل عام"، وقال إن المشكلة تكمن في تقدم الوعي بهذه المسلمة من خلال عمل فعال على أرض الواقع وليس مجرد حديث عن أهمية الدور والتمكين أو الادعاء بالتكريم والتمكين فحسب.

وأكد معاليه أن المرأة عانت طويلاً عبر التاريخ الإنساني من صور قاسية من الإساءة والتهميش، فعانت بالتالي المجتمعات الوطنية والإنسانية من حرمانها من كفاءة المرأة ودورها المؤثر، ونجاحها الذي أثبتته بكفاءة عالية على مختلف المستويات.

وواصل الملتقى حلقات نقاشه ومقترحاته المرتكزة على تعزيز بناء الجسور للسلام والوئام بين الأمم والشعوب واحترام الخصوصيات الثقافية والحضارية والتعاون حول مشتركاتها الإنسانية وإبراز دور المرأة المشروع في التنمية الوطنية والإسهام الدولي.

الأعمال الإنسانية

أبرمت الرابطة والمفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين اتفاقية منحة لدعم أنشطة وفعاليات مشروع تدخلات حماية الطفل الذي تنفذه المفوضية في شمال شرق نيجيريا، حيث يعيش أكثر من ٢,١ مليون شخص من الرجال والنساء والأطفال كنازحين داخليًّا منذ بداية الأزمة عام ٢٠٠٩، إذ يصل عدد النازحين من ولايات أداماوا وبرنو ويوبي إلى ١,٩ مليون نازح.

وأكدت الاتفاقية أن هذا الرقم يبرز حقيقة أن الأزمة مستمرة ولا تزال تؤثر بشدة على الأطفال المنفصلين عن آبائهم الحقيقيين أو مقدمي الرعاية، حيث يجد المئات أنفسهم مسؤولين عن إعالة غيرهم، الأمر الذي يزيد من تعرضهم للاعتداء والاستغلال، وهو الأمر الذي تَفاقَم بسبب فيروس كورونا.

وعبرت الرابطة والمفوضية عن قناعتهما بأهمية

التعاون المشترك لتحقيق أهدافهما المشتركة في تقديم الحماية والدعم للاجئين والأشخاص الآخرين ذوي الصلة، والذين يندرجون تحت ولاية مفوضية اللاجئين، والسعي إلى إيجاد حلول دائمة لمحنتهم.

وستسهم الاتفاقية في إنقاذ كثيرين من الأطفال الذين اضطروا إلى الفرار تاركين منازلهم، وأسرهم، وبعضهم عانى أو شهد أعمال عنف، إضافة إلى احتمالات تعرضهم لخطر الإيذاء أو الإهمال أو العنف أو الاستغلال أو الاتجار أو التجنيد العسكري، نظراً لمعيشتهم في جزء غير مألوف من بلادهم، خاصة في ظل غياب الخدمات المتخصصة لحماية الأطفال لدى الجهات الفاعلة في مجال المساعدات الإنسانية، والأهم من ذلك محدودية القدرات لدى الوزارات المختصة في الدولة مما يعوق فعالية الاستجابة لحماية الأطفال.

وستركز الاتفاقية على توفير تدخلات حيوية لحماية الأطفال المعرضين لخطر الاتجار بالبشر أو ضحاياه، ولا سيما الفتيات، إضافة إلى دعم أنشطة الجهات الحكومية المعنية لتحسين خدمات حماية الطفل، كما ستعمل على تدريب الهياكل المجتمعية على حماية وحقوق الطفل، وتنظيم مسابقات بين المدارس حول حماية وحقوق الطفل في ظل جائحة فيروس كورونا، وتسهيل اعتماد مفهوم المدرسة الآمنة للأطفال كدعم إضافي، فضلاً عن توفير أدوات الترفيه واللعب، ودعم الأنشطة المناسبة للأطفال في ثلاثة أماكن آمنة ومتكاملة للنساء والفتيات، وتقديم الدعم المادي للقُصَّر غير المصحوبين (الملابس، وأغطية الأسرَّة، والأحذية، وغير ذلك).

ومن المقرر أن تسهم البرامج في زيادة قدرة الجهات المسؤولة على منع حالات الإيذاء والاستغلال والعنف ضد الأطفال والتصدي لها، من خلال عقد اجتماعات وحوارات للمشاركة المجتمعية مع القادة

رابطة العالم الإسلامي ومفوضية الأمم المتحدة لشؤون اللاجئين تبرمان اتفاقية منحة لدعم مشروع حماية الطفل بنيجيريا

تكريم دولي وأكاديمي للدكتور العيسى من جامعة الأمم المتحدة للسلام ومنحه جائزتي الهجرة النبوية وباني الجسور

الثقافيين والزعماء الدينيين وقادة المجتمعات المحلية بشأن حماية الطفل، وأيضاً تدريب المسؤولين على مواجهة الاتجار بالأطفال وحمايتهم، وكذلك تنظيم برامج حوارية إذاعية لتوعية المجتمع المحلي بمخاطر الاتجار بالأطفال أو اختفائهم، إلى جانب تدريب المعلمين في المدارس على حماية الطفل وحقوقه.

تقدير دولي

منحت الأمم المتحدة عبر جامعتها الأكاديمية للسلام درجة الدكتوراه الفخرية لمعالي الأمين العام للرابطة الشيخ الدكتور محمد بن عبدالكريم العيسى، وذلك في احتفاء كبير أحيته في مقرها بجنيف، بحضور نائب الأمين العام للأمم المتحدة ورئيس لجنة الخدمة المدنية الدولية، السيد جاكتة، ونخبة من القيادات الدينية والفكرية والسياسية والبرلمانية الأوروبية، حيث جاءت الحيثيات بأن هذا التكريم الأكاديمي الأممي للدكتور العيسى عبر جامعة السلام بالأمم المتحدة جاء تقديراً لجهوده المتميزة في دعم الدبلوماسية

الدوليـــة، وتعزيز الصداقة والتعاون بين الشـــعوب، ونضاله المؤثر في مكافحة الكراهية.

من جهته أكد الدكتور فرانسيسكو روخاس، رئيس جامعة الأمم المتحدة للسلام أن منح درجة الدكتوراه الفخريـــة للدكتور محمد العيســـى هـــو اعتراف بمســـاهماته الفردية وجهوده الإنســـانية في مجال السلام وحل النزاعات ونشر الوئام.

ولفت إلى أن جامعة السلام منذ تأسيسها منحت هذه الدرجـــة الفخريـــة لنخبة من الشـــخصيات المتميزة، من بينهم خمســـة رؤســـاء دول ســـابقين وغيرهـــم ممن ينحـــدرون مـــن جنســـيات مختلفة وخلفيات دينية مختلفة.

وأضـــاف: "تتشـــرف جامعة الســـلام بمنـــح درجة الدكتوراه الفخرية للدكتور محمد العيســـى الذي يحظى باعتراف واســـع النطاق، باعتبـــاره الصوت العالمي للاعتـــدال الديني، ونظيـــر التزامه بتوعية العالـــم أجمـــع بالقيـــم الدينية التـــي تتمثل في التعاطف والتفاهم والتعاون بين بني البشـــر، وقد كان الدكتور محمد العيسى رائداً في بناء شراكات جديدة بين المجتمعات والأديان والأمم".

جائزة الهجرة النبويّة للشخصية الإسلامية الأولى

منحـــت مملكة ماليزيـــا، معالي الشـــيخ الدكتور محمـــد بـــن عبدالكريم العيســـى الأمـــين العام للرابطة رئيس هيئة علماء المســـلمين أرفع جائزة ماليزيـــة تمنـــح للعلماء المســـلمين فـــي العالم، حيـــث جرى تتويجـــه بجائـــزة "الهجـــرة النبويّة" للشخصية الإســـلامية الدولية الأكثر تأثيراً على مســـتوى العالم، وذلـــك تقديراً لجهـــوده في إبراز الصورة الحقيقية للإسلام ومبادئه وقيمه النبيلة ورسالته الإنسانية العظيمة للعالمين، إضافة إلى إســـهاماته المؤثرة في تعزيز الوئام بين أتباع الأديان والثقافات ودوره في نشر السلام العالمي.

وجرت مراسم التكريم خلال الاحتفالية التقليدية الكبيرة بحلول الســـنة الهجرية الجديدة، بحضور صاحب الجلالة الســـلطان عبدالله بن الســـلطان أحمد شاه ملك ماليزيا، ودولة رئيس الوزراء الماليزي الســـيد محي الدين ياســـين، وأعضـــاء الحكومة، وممثلي الدول الإســـلامية وغير الإسلامية في دولة ماليزيا.

يذكـــر أن جائـــزة "الهجرة النبويّة" تعـــد أهم جائزة تمنحها الحكومـــة الماليزية مطلـــع كل عام هجري للشخصيات المرموقة دوليًّا، والتي تلعب دورًا بارزًا في خدمة الإسلام والإنسانية.

باني الجسور

منحت لجنة جائزة: "باني الجسور" النرويجية معالي الشـــيخ الدكتور محمد بن عبدالكريم العيســـى، الأمين العـــام للرابطة، جائزتها العالمية لعام ٢٠٢١، وأكدت لجنـــة الجائزة من مقرها بأوســـلو أن معاليه قام بعملٍ اســـتثنائيٍّ في تجســـير العلاقة بين أتباع الأديان والحضارات بإســـهام رائع وملموس، بوصفه قوة عالمية رائدة للســـلام والوئام بـــين الأمم والأديان، ومكافحة الأيديولوجيات المتطرفة.

وفي احتفاء اســـتضافته قاعة الأوبرا في العاصمة النرويجية، تسلَّم معالي الشيخ الدكتور العيسى الجائزة، إلى جانب مجلس الكنائس العالمي بجنيف، والحاخام ميغيل مالكير، وذلك وسط حضورٍ كبيرٍ من قيادات سياسية وأممية وبرلمانية عالمية، ورؤساء كبرى المنظمات العالمية، وطيفٍ واسعٍ من قادة التنوّع الديني والمجتمعي النرويجي، إضافة إلى مشـــاركة دولـــة رئيس وزراء النرويج الســـابق الـــذي أدار الحوار في حفل الجائزة، الســـيد كجيـــل بوندفيك، ورئيس

مؤسسة الحوار من أجل السلام، السيد عامر شيخ، والفائز بجائزة باني الجسور للعام الماضي، د. تيدروس غيبريسوس، المدير العام لمنظمة الصحة العالمية، والأمين العام للاتحاد الدولي لجمعيات الصليب الأحمر والهلال الأحمر، السيد جاغان شاباغان.

فيما تلقى د. محمد العيسى تهاني عددٍ من المسؤولين النرويجيين والأوروبيين، وقد وصفت لجنة الجائزة معاليه بأنه قوةٌ عالميةٌ رائدةٌ في الاعتدال ومكافحة الأيديولوجيات المتطرفة، وصوتٌ واضحٌ ومتميزٌ للسلام والتعاون بين الأمم والأديان، مؤكدة أن "التكريم اعتراف وتشجيع لمواصلة الجهود الكبيرة لتعزيز التسامح والاحترام والمحبة".

وأكدت اللجنة في حفل تكريم معاليه "أنها المرة الأولى التي تشهد فيها العاصمة النرويجية اجتماع ممثلين رفيعي المستوى للإسلام واليهودية والمسيحية، لإبراز الاحترام والتسامح فيما بينهم، والتعبير عن طموح واضح لمزيد من التعاون بين الأديان".

يُذكر أن جائزة "باني الجسور" مُنحت على مدى عدة سنوات لعدد من أبرز الشخصيات العالمية، منهم على سبيل المثال: الرئيس الأمريكي الأسبق باراك أوباما، وملك النرويج، ورئيس لجنة جائزة نوبل للسلام، والمدير العام الحالي لمنظمة الصحة العالمية، حيث يحضر مراسم تسليم هذه الجائزة سنوياً العائلة المالكة، ورئيس وزراء النرويج، وعددٌ من الوزراء والبرلمانيين.

هذا وقد أعلن عن أسماء الفائزين من مقر مركز نوبل للسلام، ونشرها موقعه الالكتروني.

الشخصية الأكثر تأثيراً

استقبل فخامة رئيس مقدونيا الشمالية الدكتور ستيفو بينداروفسكي في قصر فيلا فودنو الرئاسي، معالي الشيخ الدكتور محمد بن عبد الكريم العيسى، الأمين العام لرابطة العالم الإسلامي، الذي زار العاصمة سكوبيه تلبيةً لدعوةٍ رسمية من فخامته.

وعبّر فخامته خلال اللقاء عن تقديره البالغ لمعالي الدكتور العيسى، وعن تثمينه للدور المهم والمؤثر الذي يضطلع به في سبيل نشر قيم التسامح والتعايش حول العالم؛ مؤكداً أن الدول الأوروبية تعتبر معاليه الشخصيةَ الإسلاميةَ الأكثرَ تأثيرًا وقبولًا، لما يَتَّصِف به خطابُه العالمي وأعماله على أرض الواقع من اعتدال، ومد جسور التفاهم والصداقة والتعاون بين الشعوب.

إلى ذلك، استقبل رئيس البرلمان في مقدونيا الشمالية معالي الدكتور تالات شافيري، د.العيسى في مقر البرلمان بالعاصمة المقدونية؛ وبحث الجانبان سُبُل تعزيز العمل المشترك، بحضور رؤساء اللجان البرلمانية وكبار رجال الدولة المقدونية.

ثم زار معاليه المَشْيَخَةَ الإسلامية في مقدونيا الشمالية، حيث التقى برئيس العلماء فضيلة الشيخ الحافظ شاكر أفندي، بحضور المفتين والعلماء، واستعرض معاليه مع رئيس العلماء مجالات التعاون الثنائي، كما ألقى معاليه محاضرةً عن سنة الخالق جل وعلا في طبيعة التنوع الإنساني وفق المفاهيم الإسلامية، استمع إليها المشايخ والعلماء وكبار أساتذة الثقافة الإسلامية، وقررت المشيخة ترجمة المحاضرة إلى كافة لغات دول البلقان.

من جهة أخرى رحبت كاتدرائية سكوبيه بزيارة معاليه مؤكدة أهميتها، وخلال زيارته للكاتدرائية أوضح معاليه أن مقدونيا تمثل نموذجاً متميزاً للتعايش. كما اجتمع د.العيسى بأعضاء اللجنة الحكومية للعلاقات مع الطوائف والجماعات الدينية في مقرها بسكوبيه، حيث جرى بحث عددٍ من الموضوعات المهمة مع مدير اللجنة، والمستشارين، وكبار المسؤولين الحكوميين.

المنهج الإسلامي في

معالجة الرق

بقلم: ميمونة محمد بلخير
إدارة التعريف بالنبي

يوافق الثاني من شهر ديسمبر اليوم الدولي لإلغاء الرق، ومعلوم أن صورًا شتى من الرق الحديث لا تزال موجودة، مثل الاتجار بالبشر، والاتجار بالبغاء، وبهذه المناسبة نتناول معالجة الإسلام لهذه المشكلة الكبرى.

وقد وُجد الرق ابتداءً منذ القدم، قبل بزوغ فجر الإسلام، حيث كانت مصادره متعددة مثل: الخطف، والسرقة، والغارات المقصودة على مناطق مختارة للإتيان بالرقيق، إلى غير ذلك.

وعندما جاء الإسلام واجه الرق وتصدى له بحكمةٍ واتزان، حيث قيد الرق وحصره على الحرب المشروعة، مع جواز عدم اتباعه حتى في هذه الحالة.

وشدد الإسلام على من يغدر بالحر فيبيعه ويعرضه للاستعباد، ومن فعل ذلك فقد عرض نفسه للوعيد الشديد من الله تعالى، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "قالَ اللَّهُ: ثَلاثَةٌ أنا خَصْمُهُمْ يَومَ القِيامَةِ: رَجُلٌ أعْطَى بي ثُمَّ غَدَرَ، ورَجُلٌ باعَ حُرًّا فأكَلَ ثَمَنَهُ، ورَجُلٌ اسْتَأْجَرَ أجِيرًا فاسْتَوْفَى منه ولم يُعطِه أجرَه" (صحيح البخاري/٢٢٢٧).

وتوسع الإسلام في مجال عتق الرقاب بعدة طرق، ومن ذلك:

الترغيب في العتق حتى مع عدم حصول ما يوجبه على الفرد المسلم، وإنما لكونه سببًا للنجاة من النار، قال النّبي عليه الصلاة والسلام: "مَنْ أَعْتَقَ رَقَبَةً مُسْلِمَةً أَعْتَقَ اللهُ بِكُلِّ عُضْوٍ مِنْهُ عُضْوًا مِنَ النَّارِ، حَتَّى فَرْجَهُ بِفَرْجِهِ" (صحيح البخاري/ ٦٧١٥).

وجعل الإسلام العتق كفارة لبعض المخالفات التي قد يقع فيها المسلم، ومن ذلك:

قتل الخطأ، قال الله تعالى: "وَمَن قَتَلَ مُؤْمِنًا خَطَأً فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُّؤْمِنَةٍ" (النساء:٩٢).

والظهار، قال تعالى: "وَالَّذِينَ يُظَاهِرُونَ مِن نِّسَائِهِمْ ثُمَّ يَعُودُونَ لِمَا قَالُوا فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مِّن قَبْلِ أَن يَتَمَاسَّا" (المجادلة: ٣).

والحنث في اليمين، قال تعالى: "لَا يُؤَاخِذُكُمُ اللَّهُ بِاللَّغْوِ فِي أَيْمَانِكُمْ وَلَٰكِن يُؤَاخِذُكُم بِمَا عَقَّدتُّمُ الْأَيْمَانَ فَكَفَّارَتُهُ إِطْعَامُ عَشَرَةِ مَسَاكِينَ مِنْ أَوْسَطِ مَا تُطْعِمُونَ أَهْلِيكُمْ أَوْ كِسْوَتُهُمْ أَوْ تَحْرِيرُ رَقَبَةٍ فَمَن لَّمْ يَجِدْ فَصِيَامُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ" (المائدة: ٨٩).

وفي حال الإساءة إلى الرقيق بضربهم، قال صلى الله عليه وسلم: "مَن لَطَمَ مَمْلُوكَهُ، أَوْ ضَرَبَهُ، فَكَفَّارَتُهُ أَنْ يُعْتِقَهُ" (صحيح مسلم/ ١٦٥٧).

وجعل الإسلام المكاتب ضمن الفئات المستحقة للزكاة، قال تعالى: "إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسَاكِينِ وَالْعَامِلِينَ عَلَيْهَا وَالْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمْ وَفِي الرِّقَابِ وَالْغَارِمِينَ وَفِي سَبِيلِ اللَّهِ وَابْنِ السَّبِيلِ فَرِيضَةً مِّنَ اللَّهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ" (التوبة:٦٠).

قال الشيخ السعدي رحمه الله: "الرقاب، وهم المكاتبون الذين قد اشتروا أنفسهم من ساداتهم، فهم يسعون في تحصيل ما يفك رقابهم، فيعانون على ذلك من الزكاة، وفك الرقبة المسلمة التي في حبس الكفار داخل في هذا، بل أولى، ويدخل في هذا أنه يجوز أن يعتق منها الرقاب استقلالًا، لدخوله في قوله: وفي الرقاب".

فالمكاتبة من طرق تحرير الرقاب، بأن يشتري العبد نفسه من مالكه، قال تعالى: "وَالَّذِينَ يَبْتَغُونَ الْكِتَابَ مِمَّا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ فَكَاتِبُوهُمْ إِنْ عَلِمْتُمْ فِيهِمْ خَيْرًا وَآتُوهُمْ مِنْ مَالِ اللَّهِ الَّذِي آتَاكُمْ" (النور: ٣٣).

قال الشيخ السعدي رحمه الله: "في الكتابة تحصيل المصلحتين، مصلحة العتق والحرية، ومصلحة العوض الذي يبذله في فداء نفسه. وربما جد واجتهد، وأدرك لسيده في مدة الكتابة من المال ما لا يحصل في رقه، فلا يكون ضرر على السيد في كتابته، مع حصول عظيم المنفعة للعبد، فلذلك أمر الله بالكتابة على هذا الوجه أمر إيجاب، كما هو الظاهر، أو أمر استحباب على القول الآخر، وأمر بمعاونتهم على كتابتهم، لكونهم محتاجين لذلك، بسبب أنهم لا مال لهم، فقال:

"وَآتُوهُمْ مِنْ مَالِ اللَّهِ الَّذِي آتَاكُمْ"، يدخل في ذلك أمر سيده الذي كاتبه، أن يعطيه من كتابته أو يسقط عنه منها، وأمر الناس بمعونتهم.

ولهذا جعل الله للمكاتبين قسطًا من الزكاة، ورغب في إعطائه بقوله: "مِنْ مَالِ اللَّهِ الَّذِي آتَاكُمْ" أي: فكما أن المال مال الله، وإنما الذي بأيديكم عطية من الله لكم ومحض منه، فأحسنوا لعباد الله، كما أحسن الله إليكم.

وحث الإسلام على الرفق بالرقيق والإحسان إليهم، ومن ذلك: قول الرسول صلى الله عليه وسلم: "هُمْ إِخْوَانُكُمْ، جَعَلَهُمُ اللَّهُ تَحْتَ أَيْدِيكُمْ، فَمَنْ جَعَلَ اللَّهُ أَخَاهُ تَحْتَ يَدِهِ، فَلْيُطْعِمْهُ مِمَّا يَأْكُلُ، وَلْيُلْبِسْهُ مِمَّا يَلْبَسُ، وَلَا يُكَلِّفُهُ مِنَ العَمَلِ ما يَغْلِبُهُ، فإِنْ كَلَّفَهُ ما يَغْلِبُهُ فَلْيُعِنْهُ عليه" (صحيح البخاري/ ٦٠٥٠).

فهذا المنهج السامي فيه رد على المغرضين الذين رموا الإسلام بالاتهامات الباطلة، بقولهم إن الإسلام أباح الرق، والحقيقة أن هذا الدين العظيم جاء والرق موجود أساسًا، وكان من الحكمة التدرج في معالجته بالطرائق المناسبة التي شرعها، حيث كانت الحياة الاقتصادية والاجتماعية في المجتمعات قائمةً على الرق، فلم يكن من السهل إلغاؤه دفعةً واحدة، وهذا من مزايا التشريع الإسلامي، التي تدل على أن هذا الدين يسر.

أما الدول التي لا تدين بالإسلام، فقد كان لها مع الرقيق تعامل مسيء إلى أبعد حد، فقد كانوا يعتبرون الرقيق من جهة الواجبات والخدمة والاستخدام عاقلًا مسؤولًا يعاقب عند التقصير، ومن جهة الحقوق شيئًا لا روح له ولا كيان، بل أذرعة فقط!

ومن قوانينهم الجائرة التي مارسوها ضد الرقيق: قتل المعتدي على سيده، وإذا هرب تُقطع يداه ورجلاه، ويُكوى بالحديد المحمي، وإذا تكرر هروبه يُقتل، مع صعوبة استيعاب العقل هروبه وقد قُطعت يداه ورجلاه! ولكن يبدو أنه يسعى للهروب من الجحيم الذي يعيشه بأي طريقة.

ومن قوانينهم الظالمة أيضًا: تحريم التعليم على ذوي البشرة السوداء، وتحريم وظائف البيض على الملونين، وغيرها من القوانين التي تبين مستوى الإساءة والذل الذي كان يعاني منه الرقيق في المجتمعات غير المسلمة.

وبعد مرور زمن طويل جدًا من ممارسة القهر والإذلال ضد الرقيق في تلك المجتمعات، تم إصدار قوانين للقضاء على الرق وتجارة الرقيق.

إن الذي ينظر بعين الإنصاف ويقارن بين ما كان عليه حال الرقيق في المجتمعات المسلمة والمجتمعات غير المسلمة، يدرك أن اتهام الإسلام باستباحة الرق أحق بالمثل الشائع: "رمتني بدائها وانسلت!".

شيوع مفردات وتراكيب لغوية مع الفيروس المستجد

د. محمد منصور الهدوي
باحث وأكاديمي - الهند

تنعكس الأحداث الكبرى من حروب وأزمات وأوبئة بتداعياتها على نواحي الحياة ومجالاتها كافة، والمجال اللغوي ليس بعيدًا عن تأثير جائحة كورونا، فقد شاعت بسبب هذا الفيروس المستجد مفردات ومصطلحات جديدة. وفي أوقات الأزمات تنشأ كلمات جديدة تبعًا لحاجة التواصل اليومية، عن طريق الاشتقاق أو التعريب، أو باسترجاع كلمات سبق توليدها مع تغيير دلالي للتعبير عن الحدث الجديد.

أكثر ما يتأثر في اللغة العربية من جراء التطور اللغوي هو المجال المعجمي الدلالي، إذ تدخل متن اللغة العربية عشرات الألفاظ والتعابير، أما المجال الصرفي والصوتي فهو ثابت، مما يدل على قوة اللغة العربية، ويضمن لها حفظها وصونها.

كلمة "فيروس" ليست كلمة جديدة، لكن طرأ جديد في طريقة استخدامها، وكما يقول الدكتور صلاح عثمان فإنه في بداية ظهور الوباء بمدينة ووهان الصينية، أطلق الباحثون على الفيروس اسم "فيروس ووهان"، وهو اسم تداولته كافة وكالات الأنباء، ثم تحول الاسم إلى "فيروس ووهان التاجي"، أو "فيروس الصين التاجي"، ثم تحدثوا عن "فيروس كورونا المُستجد لسنة ٢٠١٩". وفي فبراير ٢٠٢٠ خلعت منظمة الصحة العالمية عليه اسمًا رسميًا هو "كوفيد-١٩". ولتوضيح الأمر، أعلنت المنظمة أنها بهذا الاسم تشير إلى المرض وليس الفيروس (حيث Co اختصار لكلمة كورونا ـ تاج أو تاجي ـ Corona، وVi اختصار لكلمة فيروس Virus، و D اختصار لكلمة مرض Disease، و١٩ اختصار لسنة ٢٠١٩ التي ظهر بها المرض).

والاسم اقترضته اللغة العربية مثل لغات العالم الأخرى، وأخضعته لقانونها. وهذا يؤكد قدرة اللغة العربية على استيعاب الجديد، وقابلية الابتكارات الجديدة بمقتضى الحاجة.

معجم جديد للجائحة

ولعله من المناسب الإشارة إلى مبادرة التعريب التي اضطلعت بها المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، وصدور معجم جديد

موضوعه «مصطلحات كوفيد-١٩». ويمكن الاطّلاع رقميًا على مضامين هذا المعجم من خلال موقع (ألكسو)، والجهاز المختص بذلك في مكتب تنسيق التعريب بالرباط.

ويروم هذا المعجم الذي يضبط مصطلحات الفيروس باللغات الإنجليزية والفرنسية والعربية، رصد أبرز المصطلحات المتعلقة بفيروس كورونا، الواردة في المقالات العلمية، والمواقع المتخصصة، والمجلات الطبية، وتصنيفها وفق المنهجية المعتمدة في وضع المعاجم الموحدة؛ فجاء المصطلح العربي مع مقابلاته الإنجليزية والفرنسية مشفوعاً بشرح مقتضب للمعنى. وساهم جمع من المختصين في إعداد هذه النسخة الأولية من المعجم التي تشمل مائة وثمانية وثمانين مدخلاً بثلاث لغات، مع فهرس عربي وفرنسي، بإشراف عبد الفتاح الحجمري، مدير مكتب تنسيق التعريب بالرّباط.

ونجد في «معجم مصطلحات كوفيد - ١٩» مصطلحات من قبيل: فيروس، وذروة، ومتلازمة الضائقة التنفسية الحادّة، وبلازما الدّم، وإغلاق الحدود، وسعال جاف، ومركز التفشّي، ومناعة جماعية، وهيدروكلوروكين، وغيرها من المصطلحات المرتبطة بالجائحة المنتشرة في عالم الناس اليوم.

ويُذكر في هذا المعجم أنّ اسم «Coronavirus» يُشتقّ من اللّاتينية «Corona» التي تعني الإكليل بصفة عامّة، أو إكليل زهور، كما تعني التّاج أو الهالة، ويزيد المعجم شارحًا: «يحمل الاسم تعيين مظهر الفيروس أثناء مشاهدته

من خلال المجهر الإلكتروني»؛ كما يوضّح أنّ تسمية فيروس كورونا في اللغة العربية تعتبَر أكثر شيوعًا من باقي التّسميّات الأخرى: الفيروس التاجي، أو الفيروس المكلّل مثلا. ويسعى المعجم لإيضاح كل أسرار الفيروس وألغازه، ويرتكز إلى معظم الجهود التي بذلت في مختبرات العالم من الصين إلى أوروبا والولايات المتحدة وأمريكا اللاتينية.

مسرد الكلمات:

وأنقل هنا جانبًا من أبرز هذه الكلمات التي وردت في معجم مصطلحات كوفيد-١٩:

الوباء: (Epidemic) هذه الكلمة تعني الوباء، وهو المرض الذي ينتشر بسرعة وبقوة في أحد النطاقات الجغرافية، ويكون ذلك الانتشار مختلفًا عن الانتشار المعتاد للفيروسات في المعدلات الطبيعية للحياة في هذه المنطقة.

الجائحة: (Pandemic) ففي ١١ مارس ٢٠٢٠،

وصفت منظمة الصحة العالمية فيروس كورونا الجديد بأنه جائحة، ومعنى ذلك أن فيروس كورونا قد أصبح وباءً عالميًا انتشر بشكل خطير في عدد كبير من الدول في العالم، فهذا يعني أنه قد اجتاح العالم، ومن هنا جاء لفظ (جائحة).

مريض حامل للمرض: (Asymptomatic): وهو من لا تظهر عليه أعراضٌ ظاهرة مع أنه قد أصبح حاملًا للمرض، فهو فقط حامل للفيروس والأطباء لم يكتشفوا مرضه، والأنسب أن يقال عنه (حالة اشتباه).

مناعة القطيع: (Herd immunity) وهي مناعة جماعية، وهي شكل من أشكال الحماية غير المباشرة من المرض، وتحدث عندما تكتسب نسبة كبيرة من المجتمع مناعة لعدوى معينة، إما بسبب الإصابة بها سابقاً، أو بسبب التلقيح ضد المرض، مما يوفر حماية للأفراد الذين ليس لديهم مناعة للمرض، فإذا كانت نسبة كبيرة من السكان تمتلك مناعة لمرض معين، فإنه يساعد في عدم نقل هؤلاء الأشخاص للمرض، وبالتالي تتوقف العدوى.

تفشي: (Outbreak) ويعني انتشار المرض في المجتمع، وقد حدث مع فيروس كورونا أنه انتشر بين عدد كبير من أفراد المجتمع لدرجة صَعُب على المختصين التعرف على مصدر الوباء أو الحالات المحتملة.

فترة الحضانة (Incubation): وهي الفترة التي تكون بين إصابة الشخص بالمرض أو الفيروس وبين ظهور أعراض المرض على هذا المريض، وهو مصطلح متعارف عليه بالنسبة للأوبئة والأمراض، حيث إنه لكل فيروس فترة حضانة مختلفة.

الفحص: (Screening): هو الاختبار الصحي بأشكاله المختلفة للمرضى، وهو يشمل الكشف الطبي على المريض والكشف على تاريخه المرضي والوراثي للأمراض، وذلك لمعرفة الآلية التي سيتصرف بها الفيروس داخل جسد المريض، والطريقة الصحيحة للعلاج أيضًا.

نزلات البرد المعتادة (Common cold): عدوى بسيطة للجزء العلوي من الجهاز التنفسي، أعراض بسيطة ومعتادة ومتكررة لدى الجميع مثل الرشح والعطس والصداع والارتفاع البسيط في حرارة الجسم، يسهل علاجها ذاتيًا بالراحة والتغذية الجيدة وشرب السوائل خاصة الدافئة، مع بعض المسكنات وخوافض الحرارة البسيطة، ولا تستمر سوى أيام قليلة.

الإنفلونزا: (Influenza): يُقال إنها مأخوذة في الأصل من اللغة العربية (أنف العنزة)، ويمكن اعتبارها النسخة الأكثر شراسة من نزلات البرد، فقد تجعلك الإنفلونزا طريح الفراش، شديد الإرهاق، ويصاحبها ارتفاع واضح في درجة الحرارة وآلام في الجسد. الإنفلونزا لها تطعيم سنوي يقلل من فرص إصابتك بها، ويمكن تقليل حدّتها ومدّتها ببعض المضادات الفيروسية في الأيام الأولى من الإصابة. مشكلة الإنفلونزا أنها قد تتفاقم وتؤدي إلى مضاعفات خطيرة لا يحمد عقباها، على رأسها الالتهاب الرئوي.

الالتهاب الرئوي: (Pneumonia) التهاب في نسيج الرئة والحويصلات الهوائية، ويحدث لأسباب كثيرة جدًا، منها فيروس كورونا الجديد. والالتهاب الرئوي مشكلة كبيرة، فالرئة هي العضو المسؤول عن استخلاص الأكسجين من الهواء الذي تتنفسه، وهي التي تتخلص من ثاني أكيد الكربون وتطلقه للخارج، وإصابة الرئة بالتهاب تعني عدم قدرتها على القيام بوظيفتها بكفاءة.

تسطيح المنحنى (flattening the curve): انتشر هذا المصطلح بكثافة باعتباره تصرفًا إيجابيًّا للحد من انتشار الكورونا، وهو استراتيجية تعني إبطاء انتشار المرض، بمعنى توزيع الإصابات على مدة زمنية أطول، بهدف الموازنة بين مراحل تفشي الفيروس وقدرات قطاع الرعاية الصحية. وتستخدم المنحنيات للتعبير عن أعداد المصابين بالمرض، وكذلك عدد الوفيات بسببه، كلما زاد العدد، ارتفعت قمة المنحنى، وكلما انخفضت الأعداد تسطح المنحنى حتى يقترب من الخط المستقيم.

معدل إماتة الحالة (Fatality rate): النسبة بين أعداد الوفيات الناتجة من حالة مرضية إلى مجموع المصابين بهذه الحالة.

اللقاح: (DPT Vaccine) هو مستحضر بيولوجي يساعد جهاز المناعة في الجسم على التعرف على مسببات الأمراض مثل الفيروسات أو البكتيريا ومكافحتها، مما يحافظ على سلامته من الأمراض التي تسببها هذه الفيروسات والبكتيريا.

وصار هناك استخدام لكلمات ذات دلالات خاصة مثل: (العزل، والحجر الصحي، واستراتيجيات التخفيف، والتزام المنزل، وإغلاق تام، وتعقيم المنشآت، والتباعد الاجتماعي، وخالَط (مُخالِط، مُخالِطون)، وفرق الاستقصاء الوبائي، وقُفّاز، وكمّامة، والمتعافون، ومسافة الأمان، وتنفس اصطناعي، ورهاب الجراثيم، وهلم جرا).

ويُمكن أن نشير أيضًا إلى كلمات نشأت من جراء تبادل التحية وفق الاحترازات الصحية، فنقول: مثلاً "ضربة الكوع" Elbow Bump، و"ضربة قبضة اليد" Hand Slap، و"الهاي فايف" High Five وكلها الآن تُستخدم لأداء التحية دون التلامس المباشر بالكف.

وصرنا نستخدم وسائل التواصل على نطاق أوسع بديلاً عن الزيارات، والمقابلات المباشرة، فدخل تعبير المؤتمر الافتراضي، وفعل (وتْسَب) نسبة إلى تطبيق واتساب ورسالة واتسابية، و(زوم) نسبة للتطبيق الذي أتاح المؤتمرات الافتراضية.

وهناك بالطبع مجال آخر في اللغة المحكية (الدارجة)، التي تتوسع هي الأخرى في كل بلد باستخدامات خاصة، لكننا اقتصرنا على ما ورد في اللغة العربية الفصيحة التي تتميز بخواص تجعلها أسمى من سائر اللغات. يقول الشاعر المصري حافظ إبراهيم:

وسِعتُ كِتابَ اللهِ لَفظاً وغاية
وما ضِقْتُ عن آيٍ به وعِظاتِ
فكيف أضِيقُ اليومَ عن وَصفِ آلة
وتَنْسِيقِ أسماءٍ لِمُخْتَرَعاتِ.

التّرف
وأثره في تربية النّشء

بقلم: د. زلفى أحمد ـ المدينة المنورة

تناوَلْتُ مع بعض الأخوات الفُضْلَيات موضوعاً عن أثر الترف في تربية الناشئة، ودوره في تكوين شخصياتهم. وقد كان نقاشًا ماتعًا، أبدتْ كل أختٍ مرئياتها في أبعاد هذه الظاهرة الخطيرة، وقدّمَتْ ما لديها من أفكارٍ للمساهمة في حل هذه المشكلة.

تقول إحداهن في وصف هذه الظاهرة: لقد رأيت شباباً ونساءً من شعوب إسلامية متنوعة يتصاغر أمامهم رجالنا ونساؤنا، بتميزهم بالعلم النافع والخلق الكريم، والسلوك الراقي، على الرغم من تربية الفقر والحرمان، وهذا هو الغالب بدرجات متفاوتة، وأرى أنه ليس ثمة فرق بيننا وبينهم إلا أن البعض منا أهل ترف ونعمة أشغلتنا عن استغلالها، فضلاً عن شكرها، ناهيك عن استخدامها في غير محلّها، بل في غضب الله وسخطه.

وتضيف تلك المباركة: وهذا الموضوع كنت ألاحظه في مجتمعنا، وهو والله موضوع يثير الخوف في قلبي، وأنا أتذكر حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم: "فو الله ما الفقرَ أخشى عليكم، ولكن أخشى عليكم أن تُبسط عليكم الدنيا كما بُسِطَت على من كان قبلكم، فتنافسوها كما تنافسوها، فتهلككم كما أهلكتهم" (صحيح الجامع ١٦٣٠).

وقد روي عن الخليفة الراشد عمر بن الخطاب رضي الله عنه أنه كان يسير في طرق المدينة، فرأى الصحابي الجليل جابر بن عبد الله رضي الله عنه يحمل لحماً، فسأله: ما هذا؟ فأجاب: لحمٌ طلبه أهلي، فقال عمر رضي الله عنه: "أكلما اشتهَيتم اشتَريتم".

إنه ليس من العيب أن يكون للإنسان مال ونعمة تظهر عليه، فالله سبحانه وتعالى يحب أن يرى أثر نعمته في عبده، ولقد كان عثمان بن عفان رضي الله عنه يقطّع الذهب الذي يملكه بالفؤوس، وقد أُثر عنه أن الخير يساق إليه حتى كان لا يشك أنه لو قَلَب حجراً في طريقه لوجد تحته ذهباً، ولكن الخوف من أثر هذه النعم، والمبالغة في مظاهر الترف، فلا بأس من اللبس والسكن والمركوب والمأكل الحسن -شرط أن يكون بعيداً عن مظاهر الرياء والتنافس- ولكن الخطر أن يكون الإغراق في هذه المظاهر والإسراف فيها، حتى إننا لنجد البعض يشدّ الرحال إلى بلد آخر، وقد استعدَّ بمبلغ لينفقه على ملابس يلبسها مدة ثم تُرمى، فما هذه الهمم التي تنحدر بأصحابها إلى الحضيض، والناس تُتَخطّف من حولنا، ولا يجد البعض ما يأكله، ولا سقفاً يظلّه، ولا جداراً يسنده.

وقد طرحت بعد ذلك الأخوات بعض الأفكار لمحاولة حل مظاهر تلك الظاهرة، وتخفيف أثرها فينا وفي أجيالنا:

١ـ التنشئة الأسرية لها الدور الأهم في غرس القيم وتعزيزها لدى الأبناء، فلا يكون مركز اهتمام الوالدين الطعام والشراب واللباس والترفيه فقط -وللأسف هذا واقع كثير من الأسر- ولكن ينبغي أن يحرص الوالدان على تعليمهم أمور دينهم من العبادات والمعاملات والسلوكيات والأخلاقيات، وإعدادهم ليكونوا ذخراً للإسلام والمسلمين، ومن العلماء العاملين في شتى المجالات سواءً الدينية والدنيوية، وهذا منتشر في مجتمعاتنا بشكل كبير، ولكن بدرجات متفاوتة.

٢ـ تعزيز السلطة الوالدية عند الأب والأم؛ لأن ضعف تلك السلطة، وعدم وعي الوالدين بها، مع افتقارهما إلى أهداف تربوية ورؤية ومنهجية واضحة في التعامل مع الأبناء يؤدي إلى خروج الأبناء عن سلطة والديهم، ومن ثمّ تشرّب القيم المهيمنة على المجتمع، وتأثرهم بحَسنها وسيِّئها بسبب ضعف الحصانة التربوية أو انعدامها.

فنرى مثلاً بعض الفتيات يلبسن أفضل الملابس وأثمنها، ولكن لو راقبنا تصرفاتهن في التعامل مع العاملات أو في استخدام المكان ومرافقه في المدرسة أو النادي أو احترام الأنظمة أو ما يُقدّم لها من أكل وشرب نجدها تصل إلى درجة احتقار النعمة، وازدرائها، والتكبُّر عليها مع مظاهر اللامبالاة والاستهتار إلا من رحم ربي، وهذا يرجع بشكل أساسي إلى الطريقة التي تربّت عليها، والمحضن الذي نشأت فيه.

٣ـ لَفْت نظر الأبناء دائماً إلى حِكَم ديننا الحنيف، وشموليّة أحكامه، وتوازن تشريعاته، واستغلال المواقف في تعظيم مكانة الإسلام وتعاليمه في قلوب أبنائنا. وعلى سبيل المثال: تنبيههم على نعمة الحجاب التي اختصرت الكثير من الشرّ الواقع في غير بلاد المسلمين بسبب التبرج والسفور، وكيف أن إسلامنا كفل مساعدتنا بشموليته ودقته، ومن الأمثلة كذلك أهمية الإنصات والاستماع في ضبط المسلم، وذلك بإرشادنا إلى الاستماع والإصغاء للأذان خمس مرات يومياً، وأن كل شيء في شرعنا مضبوط ومنظّم ولم يُشرع إلا لمصلحة المسلم وسعادته وهنائه.

٤ـ تخصيص مصروف شهري للأبناء يتسلمه الابن بداية الشهر، ويعلّمه والداه كيف يقسّمه ويتصرف به بدلاً من إعطائه مصروفاً كل يوم بيومه، وذلك يكون حسب المرحلة العمرية، ويُفترض توجيههم في تقسيمه أربعة أقسام: جزءٌ له، وجزء للوالدين، وجزء للادخار، وجزء للصدقة.

٥ ـ تعليم الطفل من سن مبكرة حُسْن التصرف مع المبالغ التي يحصل عليها في العيد، فلا يصرفها جميعها في الألعاب والملاهي، بل قسم للهو، وقسم للادّخار المستقبلي، وأعرف أمّاً كانت تجمع لأبنائها العيديات، وتخصص ظرفاً لكل طفل وتنوي استثمارها لهم مستقبلاً مع مشاركتهم الرأي.

٦ ـ مشاركة الأبناء في مشاكل الأسرة المالية ولا سيما الكبار في السن، وتجنّب صغار السن منهم حتى لا يشعروا بالتقصير.

٧ ـ مشاركة الأبناء الصغار والكبار في توزيع الزكاة والصدقات وزيارة الفقراء والمساكين في منازلهم، فالكثير من أبنائنا -بسبب حياة النعيم والترف التي يعيشها- قد لا يتخيل أن ثمة عائلات فقيرة في المجتمع.

٨ ـ تعليم الأبناء كيفية التصرف بأموالهم من صغرهم، وتعليمهم الأحكام الفقهية الخاصة بذلك؛ لأنه كثُرت في هذه الأيام مغريات التقسيط والأسهم وغيرها، والشباب قد تغريهم هذه الأمور.

٩ـ لفت نظر الأولاد إلى أنه لو أنّ ترك النفس دائماً مع ما تشتهي أمر جيد، لَمَا فرض الله صيام رمضان، ولَمَا

استفدنا من تلك التجربة الروحانية التي تربّي المسلم على ترك المباح لفترة من النهار ليخرج منها، وقد ضبط هواه ونفسه، وكانت له زاداً لبقية شهور السنة.

١٠ـ ترتيب جلسات أسرية ودّية متنوعة مع الأبناء، يتدرج فيها الوالدان منذ الصغر بسياسة البث المنتظم بجرعات صغيرة، تكبر مع كِبَر سنهم، تبدأ بسرد قصص من السيرة وحياة السلف مع ربطها بواقعنا المعاصر، مروراً بقصص أعلام معاصرين، مع استغلال الأوقات التي يكون فيها تفرغ من الأبوين أو أحدهما مثل مشاوير السيارة سواءً للمدارس أو في السفر أو على الغداء، مع الابتعاد عن أسلوب الوعظ والمحاضرات، فالهدف هو إثارة النقطة وجعلهم هم مَن يُشارك ويُبادر، ثم تكون المشاركة من الوالدين بقصة أو دليل، وهذا الأسلوب ناجح جداً في التربية والتوجيه ومعالجة بعض الأخطاء وتقويم السلوكيات.

ومن الجيد أن تُرتب جلسات أسرية أسبوعية تُفتح فيها الأحاديث والمناقشات، يجتمع فيها أفراد الأسرة بدون جوالات أو مشوّشات، وتتم الإشارة فيها إلى أوضاع الأمة، وتكون من الأبناء أنفسهم بنقل آخر الأخبار التي سمعوها في التلفاز أو من مواقع الشبكة العالمية، ولا مانع من الإشارة اليومية لأحوال المسلمين في العالم الإسلامي، ويحبذ الجلوس الجماعي أمام التلفاز وقت بث الأخبار ولو مرة واحدة في الشهر، واستغلال ذلك بالكلام أنهم إخواننا، ولا بد من معرفة أخبارهم والعناية بشؤونهم؛ فالأمة كالجسد الواحد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى، مع إثارة موضوع النعم التي نرفل فيها بفضل الله، والترف الذي ننغمس فيه.

١١ـ المشاركة الجماعية في حفر بئر أو كفالة يتيم أو أسرة، ونشجّعهم على مشاركة أصدقائهم مثل هذه المشروعات بالحديث عن حاجة الأمة الإسلامية، وفضل المشاركة في ذلك والدلالة عليه، فالدّال على الخير كفاعله.

١٢ـ قدّمت إحدى الأخوات الفاضلات نموذجاً للتربية على تقدير النعمة وإشعار الأولاد بأهميتها، تقول جزاها الله خيراً: أحاول أن أربي أولادي على سياسة العيش بما نحتاج إليه وليس بما نشتهيه، وأجاهد في ذلك أنا ووالدهم، وقد وفقنا الله تعالى بفضله وأصبح لديهم القناعة والاكتفاء وعدم الإلحاح، ويعلم الله أننا لم نمنع عنهم شيئًا يشتهونه ولم نحرمهم من أي شيء، إنما هو ضبط وتوسُّط، وقد كنت أتلقى لوماً شديداً أنا ووالدهم من مجتمعنا، ولكن بتوفيق من الله تغلبنا على كافة المعوقات من حولنا.

وتسرد لنا حفظها الله تجربة أخرى لها مع هذا الموضوع فتقول: أذكر أنني قبل عدة سنوات وأثناء سفري إلى بلاد إسلامية متنوعة بغرض السياحة تعمّدت زيارة المناطق الفقيرة مع عائلتي، وتخصيص بضع ليالٍ للمبيت في حاراتهم، ليرى أبنائي بأنفسهم وضع إخوة لنا يعيشون في أدنى مستوى، ويكادون لا يجدون ما يسد الرمق، فذُهل أبنائي من الوضع المُزري لبعض الأحياء الفقيرة، وكانت تجربة نفسية أليمة جداً، ولكنها مفيدة لنا جميعاً، وذكّرتنا بالنعم العظيمة التي نرفل بها.

وختاماً: خير الأمور الوسط، فلا إفراط ولا تفريط، فلا أبخل على أبنائي بأي حاجة من حاجاتهم الأساسية، أما ما يزيد على ذلك فينبغي أن يكون مكافأة لعمل أنجزه أو صنيعٍ أبدع فيه. وما أرجوه من كل أم وأب أن يربوا أبناءهم وبناتهم تربية يُعدّون فيها أجيالاً يحملون هَمَّ الأمة، ويسعون للإعلاء من شأنها، والرقي بها، علمياً وأخلاقياً وسلوكياً، ويكونون قادرين على تحمّل مسؤولياتهم الشخصية، والمشاركة في تحمّل ما يناط بهم من مسؤولياتٍ في محيط أسرهم، مع الحرص على المساهمة في خدمة المجتمع، وذلك من خلال ميادين الحياة المختلفة.

خريف العمر

الدكتور عبدالقادر الشيخلي

مستشار في رابطة العالم الإسلامي ـ هيئة علماء المسلمين

العمر طفولة، وشباب، وشيخوخة. ولكل مرحلةٍ عمرية أوضاعها، ومشكلاتها. وقال الراغب الأصفهاني (ت: ٥٠٢هـ) رحمه الله: الشيب والمشيب: بياض الشعر. ويقال لمن طعن في السن: الشيخ. وقد يُعبَّر به فيما بيننا عمن يكثر علمه، لما كان من شأن الشيخ أن يكثر تجاربه ومعارفه. ويقال: شيخٌ بَيِّن الشيخوخة (مفردات ألفاظ القرآن، ص٤٦٩). والشيخ حسب مجمع اللغة العربية بالقاهرة هو من بلغ الشيخوخة، وهي غالباً عند الخمسين (معجم ألفاظ القرآن الكريم، ص٦٥٢).

وأرى أن البشر بحاجة قصوى إلى الاهتمام بمرحلتين عمريتين، هما الطفولة والكهولة، فكلاهما بحاجةٍ إلى عون الآخرين وأول العون المساعدة، وآخره خصوصاً للمسنين التوقير والتقدير، إذ يحس المُسن فيها بأن الآخرين اهتموا به، وراعوا وضعه، وشكروا جهده. وما زالت الحاجة ماسة للانتفاع من خبراته النوعية المتراكمة، ولذلك تضع الأمم المتقدمة هؤلاء بمواقع المستشارين، خصوصاً إذا كان عطاؤهم منتظماً ومستداماً. ولعل النصيحة الكبرى التي توجه إلى هذه الفئة العمرية، المتميزة والمباركة هي الانتظام على القراءة، كي يبقى العقل طازجاً، إضافةً إلى الاهتمام بالصحة البدنية والنفسية، فالمريض هو طبيب نفسه أولاً.

وقد اهتمت منظمة الأمم المتحدة بهذا الموضوع، ووضعت يوماً عالمياً للمسنين، وطلبت من الأمم والشعوب الاحتفال في هذا اليوم باعتباره يوم الرعاية والاحتفاء بهذه المرحلة العمرية الأخيرة.

ويرغب المُسن أن يشعر بأن الآخرين اهتموا به، ووفروا كافة أسباب الحماية والرعاية والاهتمام، وهذا ما ينعكس على صحته النفسية، إضافة إلى صحته العقلية.

تناول القرآن الكريم مرحلة الشيخوخة في عمر الإنسان وفق منظورات مختلفة، وفيما يلي بيان ذلك:

- منظور اشتعال الرأس: قوله تعالى: "قال ربي إني وهن العظم مني واشتعل الرأس شيبًا" (مريم: ٤).
- منظور ضعف البدن: قوله تعالى: "الله الذي خلقكم من ضعف ثم جعل من بعد ضعف قوة ثم جعل من بعد قوة ضعفًا وشيبة... الآية" (الروم: ٥٤).
- منظور الكِبر: قوله تعالى: " قال رب أنى يكون لي غلام وقد بلغني الكبر" (آل عمران: ٤٠).
- منظور أرذل العمر: قوله تعالى: "والله خلقكم ثم يتوفاكم ومنكم من يرد إلى أرذل العمر لكيلا يعلم بعد علم شيئًا إن الله عليم قدير" (النحل: ٧٠).
- منظور المشيخة: قوله تعالى: "... ثم لتبلغوا أشدكم ثم لتكونوا شيوخًا... الآية" (غافر: ٦٧).

ومما جاء عن الشيخوخة في الأدب العربي أن المنصور النميري دخل على الخليفة هارون الرشيد، وأنشد:

ما كنتُ أوفي شبابي كُنه عزته

حتى مضى فإذا الدنيا له تبعُ

فبكى الرشيد، وقال: يا نميري، لا خير في دنيا لا يُخطَر فيها بحلاوة شباب، ويستمتع بأيامه! وأنشدَ:

ولو ان الشيبَ رزْءٌ حلَّ بي

وقتما استحققت شيباً لم أبَل

بل أتاني والصبا يرمقني

مثلما يأتي الكبيرَ المكتَهل.

رابطة العالم الإسلامي

MUSLIM WORLD LEAGUE